دروسي

# الوحدة الأولى

## المنة ببعثة النبي ﷺ





دروسي

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

# تفسير سورة الجمعة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس ١

## ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

(١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

(٢) أفسر الآيات (١- ٤) من سورة الجمعة تفسيرا سليماً.

(٣) أبين ما في السورة من أسباب النزول.

(٤) أستشعر فضل الله تعالى على العرب ببعثة محمد ﷺ.

(٥) أخذ العبرة بالمثل الوارد في السورة.

(٦) أستنتج أهم أحكام وفضائل يوم الجمعة.

سميت هذه السورة بالجمعة لورود ذكر يوم الجمعة فيها، والجمعة مشتقة من الجمع، لأن أهل الإسلام يجتمعون فيه كل أسبوع مرة، و كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة و المنافقون[1]. فهي سورة مدنية وعدد آياتها إحدى عشرة آية.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤)﴾

## موضوع الآيات

بيان منة الله علينا ببعثة محمد ﷺ وفضل أمته.

(١) أخرجه مسلم حديث رقم (٨٧٩).

## معـاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| القدوس | المنزه عن كل نقص. |
| الأميين | العرب الذين لا يقرؤون ولا كتاب منزل عندهم. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يعظم الله تعالى وينزهه، عن كل ما لا يليق به من النقص والعيب ﴿مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾ المنزَّه عن كل نقص ﴿الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في تدبيره وصنعه، الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به.

## وهذه الآية تفيد:

- كل المخلوقات تنزه الله تعالى عن العيوب والنقائص وعما لا يليق به.
- من أسماء الله تعالى الحسنى: الملك والقدوس والعزيز والحكيم.

٢ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، وليس عندهم كتاب سابق، رسولاً منهم إلى الناس جميعًا، ﴿يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ ويطهرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ ويعلّمهم القرآن والسنة، ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ وإن كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق.

٣ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ كما أرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعدُ، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم. ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٤ ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ ذلك البعث للرسول ﷺ في أمة العرب وغيرهم، فضل من الله، يعطيه مَن يشاء من عباده. ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

## وهذه الآيات تفيدنا:

- أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها علينا، هي بعثة نبينا محمد ﷺ لأن الله أنقذنا به من الظلمات إلى النور.
- من رحمة الله بعباده، أن أرسل الرسول من جنسهم ليسهل البيان ويحصل المقصود.
- أعظم مهمات الرسول ﷺ: تلاوة آيات القرآن على الناس، ويطهرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، والأخلاق الذميمة، وتعليمهم القرآن والسنة.
- الناس قبل بعثة الرسول ﷺ في ظلمة عظيمة وجهل واضح، وهكذا حال من لم يؤمن به بعد بعثته.

دروسلي

## فكر

بعث الله رسوله ﷺ للدعوة لإخلاص الدين لله وإبطال الشرك وتطهير المجتمعات من الأخلاق الذميمة التي كان عليها أهل الجاهلية، أذكر ثلاثة من أمور الجاهلية التي حرمها الإسلام.

(١) . . وأد البنات. . . . . .
(٢) . . لعب الميسر. . . . . .
(٣) . . شرب الخمر. . . . . .

## آثار سلوكية

- أُحبُّ رسول الله ﷺ وأقتدي به، و أكثر من الصلاة والسلام عليه، لأن الله عز وجل أخرجنا به من الظلمات إلى النور.

## التقويم

١- ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب:

| | |
|---|---|
| ٱلْمَلِكِ | ....الحكيم..... الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به. |
| ٱلْقُدُّوسِ | ....العزيز..... الغالب على كل شيء. |
| ٱلْعَزِيزُ | ....القدوس.... المنزه عن كل نقص. |
| ٱلْحَكِيمُ | ....الملك..... المتصرف بكل شيء بلا منازع. |


دروسلي

٢- مَنْ الأميون الذين بعث الله فيهم رسولاً؟.

العرب الذين لا يقرؤون.

٣- بينت الآيات أعظم نعمة أنعم الله بها علينا فما تلك النعمة؟ ولماذا هي من أعظم النعم؟

هي بعثة نبينا محمد؛ لأن الله أنقذنا به من الظلمات إلى النور.

٤- استنبط من الآيات ثلاثاً من مهام الرسول ﷺ.

١. تلاوة القرآن الكريم على الناس.
٢. تطهيرهم من الاعتقادات الفاسدة، الأخلاق السيئة.
٣. تعليمهم القرآن والسنة.

٥- استدل من الآيات على أن رسالة النبي ﷺ عامة لجميع الناس.

(وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

دروسي

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa



# تفسير سورة الجمعة
## من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٨)



كثيراً ما يضرب الله تعالى الأمثال لعباده، ليقرب لهم المعنى المعقول بأمر مشاهد محسوس، ليرسخ المعنى ولتنفر النفوس من الوقوع في عمل مشابه.

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَـٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾



دروسي

دروسي

## موضوع الآيات

- التحذير من مشابهة اليهود في ترك العمل بالعلم وادعائهم أنهم أولياء الله.

أكمل العبارة حتى تكون موضوعاً مناسباً للآيات.

### معـاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| أسفارًا | كتبًا. |
| هادوا | تدينوا باليهودية. |

### تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

٥ ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ﴾ شبَّه الله الذين لم يعملوا بكتبهم، بالحمار الذي يحمل كتبًا لا يدري ما فيها، ﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ﴾ قَبُحَ مَثَلُ القوم الذين كذَّبوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، ﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ لا يوفق الذين يتجاوزون حدوده، ويخرجون عن طاعته.



دروسي

## وهذه الآية تفيد:

- أن هؤلاء لم يكونوا يعملون بما في كتبهم المنزلة عليهم، ومنه الإخبار بنبوة محمد ﷺ فاستحقوا غضب الله عليهم.

## فكر

- شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بالكتاب المنزل عليهم بالحمار، لماذا شبههم بذلك؟

لأنهم لم يعملوا بما في التوراة المنزلة عليهم.

- ما العبرة التي أستفيدها؟

وجوب العمل بالعلم، فترك العمل بالعلم من صفات اليهود.

٦ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ إن ادَّعيتم أيها اليهود- كذبًا- أنكم أحباء الله دون غيركم من الناس، ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في ادِّعائكم، حب الله لكم من دون الناس.

٧ ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ ولا يتمنى هؤلاء الموت أبدًا، بسبب ما قدَّموه من الكفر والظلم، فهم يخافون العقوبة. ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لا يخفى عليه من ظلمهم شيء.

## إضاءة

هذه الآية، فيها إعجاز غيبي للقرآن، حيث بينت أنهم لن يتمنوا الموت أبدًا، وقد وقع فعلًا ما أخبرت به الآية، فلم يتمنوه، وقد كان بإمكانهم تمنيه، من أجل معاندة القرآن ولم يفعلوا، لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم أنهم أولياء لله من دون الناس.

دروسي

﴿٨﴾ ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ قل: إن الموت الذي تهربون منه لا مفرَّ منه، فإنه آتٍ إليكم عند مجيء آجالكم، ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ الذي يعلم كل غائب، وكل حاضر مشاهد ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

## وهذه الآيات تبين:

- كذب هؤلاء في دعواهم أنهم أحباب الله، وأن الله تعالى لن يعذبهم، وذلك بتحديهم أن يطلبوا الموت إذا كانوا صادقين.
- أن الله بيَّن أن اليهود لا يتمنون الموت، لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم وأنهم ظالمون.
- أن الموت نهاية كل مخلوق حي، ولا بد أن يكون بعده البعث والجزاء والحساب فعلى العاقل أن يستعد لهذا المصير المحتوم.

## آثار سلوكية

- أتزود من الأعمال الصالحة، حتى أحب لقاء الله، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه.



دروسي

س ١. علّل:

شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بكتبهم بالحمار يحمل أسفارًا.

لعدم عملهم بما في التوراة المنزلة عليهم.

س ٢. استنبط فائدتين من قول الله تعالى:

﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾.

•أن الموت نهاية كل حي.
•يجب العمل للحساب بعد الموت

س ٣. بين معاني الكلمات الآتية:

﴿ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ﴾. ﴿ زَعَمْتُمْ ﴾. ﴿ تَرْدُّونَ ﴾.

بئس مثل القوم: قبح مثل القوم.
زعمتم: ادعيتم.
تردون: ترجعون.

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

# تفسير سورة الجمعة
## من الآية رقم (٩) إلى الآية رقم (١١)

**سبب النزول:** عن جَابِر بْن عَبْد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا، فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِىَ مَعَ النَّبِىِّ ﷺ إِلاَّ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ (١).

**قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾

(١) أخرجه البخارى – حديث رقم (٩٣٦).

دروسلي

## موضوع الآيات

وجوب السعي إلى صلاة الجمعة عند سماع ندائها الثاني، وحرمة البيع بعده.

### معـاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| فضل الله | رزق الله. |
| لهواً | ما يلهي من غناء وزينة ونحوهما. |

### تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ إذا نادى المؤذن النداء الثاني للصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إلى سماع الخطبة، وأداء الصلاة، ﴿وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ واتركوا البيع، وكذلك الشراء، وجميع ما يَشْغَلُكم عنها، ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ذلك الذي أُمرتم به، خير لكم في الدنيا والآخرة؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك.



دروسلي

دروسلي



## فكّر

في عهد مَن زيد الأذان الثاني لصلاة الجمعة؟

( ) أبو بكر الصديق رضي الله عنه ( ) عمر بن الخطاب رضي الله عنه (✓) عثمان بن عفان رضي الله عنه

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ فإذا سمعتم الخطبة، وأديتم الصلاة، فانتشروا في الأرض، ﴿ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ واطلبوا من رزق الله بسعيكم، ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ واذكروا الله كثيرًا في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

١٠ الآية

### وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب صلاة الجمعة على الرجال المقيمين غير المسافرين.
- وجوب السعي لصلاة الجمعة عند سماع النداء الثاني لها، والسنة التبكير لها قبل ذلك.
- حرمة البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني، وذلك لوجوب حضور الخطبتين والصلاة.



دروسلي

دروسلي

## إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غُسْل الجنابة ثم راح فكأنما قرَّب بَدَنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرَّب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرَّب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرَّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرَّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»[1].

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ إذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئًا من لهو الدنيا وزينتها تفرَّقوا إليها، وتركوك -أيها النبي- قائمًا على المنبر تخطب، ﴿ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ﴾ قل لهم أيها النبي-: ما عند الله من الثواب والنعيم، أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ والله وحده خير مَن رزق وأعطى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

### وهذه الآية تفيد:

- أن حضور مجالس الذكر خير مما يشتغل به الناس من اللهو والتجارة، ولا يعني هذا ترك العمل وطلب الرزق.
- من دعته نفسه لترك عمل الخير، فَلْيُذَكِّرها بعظيم ماعند الله من الأجر والفضل والرزق الطيب.



(١) أخرجه البخاري - حديث رقم (٨٨١).

دروسلي

دروسي

## آثار سلوكية

١. أبادر إلى الصلاة وأترك ما يشغلني عنها، لأنال خيري الدنيا والآخرة.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢. أتطهر وأغتسل ليوم الجمعة خاصة لصلاة الجمعة.



دروسي

س ١. استدل من الآيات على ما يأتي:

أ - قرن الله عز وجل طلب الرزق بذكره ليتحقق الفوز بخيري الدنيا والآخرة.

(وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

ب - حرمة البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني.

(وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ).

س ٢. ما المراد بالقيام في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾؟

تركوا النبي يخطب على المنبر

س ٣. ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾؟

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ قَائِمٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ قَدِمَتْ عِيرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فَابْتَدَرَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ "وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا".

س ٤. استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾. حضور مجالس الذكر خير مما يشتغل به الناس من اللهو والتجارة

دروسي

أضف لمعلوماتك

## خصائص يوم الجمعة كثيرة ومن أهمها:

١- استحباب الاغتسال والتطيب لصلاة الجمعة.

٢- استحباب التبكير لسماع الخطبة وحضور الصلاة.

٣- في يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعاء. عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: «فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يُقلِّلها»[١].

٤-عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خيرُ يومٍ طلعت عليه الشمس يومُ الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»[٢].



(١) أخرجه مسلم- حديث رقم (٨٥٢).
(٢) أخرجه مسلم- حديث رقم (٨٥٤).



دروسي

دروني





دروني

دروسلي

# الوحدة الثانية

## التعريف بسورة الحج





دروسلي

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

# التعريف بسـورة الحـج

الدرس ٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١. أذكر سبب تسمية سورة الحج بهذا الاسم.
٢. أحدد الزمن الذي نزلت فيه السورة.
٣. أستنتج أهم موضوعات السورة.
٤. أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

## أولاً: سبب التسمية:

سميت بذلك، إشارة لهذه الشعيرة العظيمة، وتخليدًا لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام، حين انتهى من بناء البيت، ونادى الناس للحج، فأسمع الله صوته من في الأرض ومن في الأصلاب والأرحام. ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾. ولا توجد سورة في القرآن، باسم ركن من أركان الإسلام الخمسة غير هذه السورة.

## ثانياً: مكان نزول السورة وزمانها:

هذه السورة منها ما هو مكي و منها ما هو مدني كآيات الحج والقتال، وهي السورة الثانية والعشرون في ترتيب المصحف، وآياتها: ٧٨ آية .

### إضاءة

افتتحت سورة الحج بالأمر بالتقوى، واختتمت بذكر أعمال التقوى، من الصلاة وفعل الخير والجهاد، ثم بيان عاقبة من اتقى، وأن الله يتولاه وينصره ويكفيه ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، فنعم المولى ونعم النصير.

## ثالثاً: موضوعات السورة:

اشتملت هذه السورة على موضوعات وقضايا كثيرة. من أبرزها ما يأتي:

- تعظيم أمر الساعة، وذكر طرف من أهوال القيامة.
- ذكر الأدلة على إمكان البعث بعد الموت.
- ذكر الحج و الهدي وأحكامهما.
- الإذن بالقتال لمن ظُلموا، وشروط تمكين الله لعباده في الأرض.
- بيان سماحة الشريعة ويسرها.
- وجوب توحيد الله والبراءة من الشرك وأهله

### فكّر

أكمل العبارة الآتية:

افتتحت هذه السورة بـ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ ولم تفتتح سورة بمثل ذلك إلا سورة .....النساء.. وهاتان السورتان إحداهما في النصف الأول من القرآن والثانية في النصف الثاني منه، والمناسبة بينهما أن سورة .....النساء.. ذكرت ببدء خلق بني آدم، وسورة الحج ذكرت بمصيرهم.

## رابعاً: من مظاهر عظمة خلق الله في السورة:

(١) خلق الإنسان أطوارًا. آية (٥).

(٢) خلق الذباب. آية (٧٣).

س١ : من الذي نادى الناس إلى حج بيت الله؟

إبراهيم عليه السلام

س٢ : ما شروط تمكين الله لعباده في الأرض؟

(الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ) (سورة الحج٤١).

س٣ : اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

أ - عدد آيات سورة الحج (٨٧ - ٩٨ - ٧٨).

ب - افتتحت سورة الحج بالأمر بـ(الحج - تقوى الله - الصيام ).

ج - ورد سجود التلاوة في سورة الحج (مرة - مرتين - ثلاث مرات).

دروسلي

# الوحدة الثالثة

## من أهوال يوم القيامة والأدلة على البعث





دروسلي

دروسلي



رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

# تفسير سورة الحج من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس ٥

## ماذا أريد أن أتعلم

**أريد أن:**

١- أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢- أفسر آيات سورة الحج من (١-١٠) تفسيرا سليماً.
٣- أستنتج الدلائل على عظم أهوال يوم القيامة الواردة في الآيات.
٤- أستنتج الأدلة على البعث الواردة في الآيات.
٥- أبين سببي التكذيب بالبعث.
٦- أستشعر أثر الإيمان بهذه الدلائل في زيادة الإيمان.

جاءت هذه السورة بعد سورة الأنبياء، التي تردد فيها الوعيد والتخويف من العذاب وقرب الحساب، حيث قال في أولها ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ﴾ وقال في آخرها ﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ لذا ناسب أن يذكر بعدها في أول سورة الحج، الساعة وأهوالها، وبيان الأدلة على إمكان وقوعها.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ ﴾

## موضوع الآيات

بيان شدة الهول عند قيام الساعة.



دروسلي

## معـاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| زلزلة الساعة | اضطراب الأرض عند قيامها. |
| تذهل | تنشغل لهول ماترى عن أحب الناس إليها. |
| مريد | متمرد على الله. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ﴾ هذا نداء من الله لكل الناس، أن يتقوه و يحذروا عقوبته، فيمتثلوا الأوامر ويجتنبوا النواهي ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ إن ما يحدث عند قيام الساعة من الأهوال شيء عظيم لا يعلم مداه إلا الله وحده.

٢ ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ﴾ عندما ترون قيام الساعة، تنسى الأم رضيعها الذي ألقمته ثديها، لشدة ما نزل بها من الهول ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ وتُسقط الحامل حملها من الرعب ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ وتغيب عقول الناس فهم مثل السكارى، من شدة الهول، وليسوا بسكارى من الخمر ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ولكن شدة العذاب، أفقدتهم عقولهم وأذهلتهم.

## إضاءة

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ».(١)

وقال طَلْق بن حبيب: التقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله.

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ رقم (٢١٣٥).

## وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب تقوى الله، وحقيقتها أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، بفعل الأوامر واجتناب النواهي.
- أن كل شيء يضطرب ويتزلزل عند قيام الساعة، من شدة الهول وفظاعة الأمر.
- أن الخلق يصابون بالفزع، حتى تنسى المرضعة رضيعها وتسقط الحامل جنينها، ويبدو الناس كأنهم سكارى.

**فكر**

ما وجه الشبه بين فزع الناس عند قيام الساعة وبين السكارى الذين يشربون الخمر؟

.....

ذهاب العقل.

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي يخاصمون ويشككون في قدرة الله على البعث، وأنه ليس هناك يوم آخر ولا جنة ولا نار ﴿ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴾ أي يتبع هذا المخاصم في أمر البعث، كل شيطان من الإنس والجن متمرد على الله.

﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ ﴾ قدر الله على هذا الشيطان المتمرد، أنه يضل كل من تولاه واتبعه ﴿ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ أي يسوقه إلى عذاب جهنم المتقدة جزاء اتباعه له.

## وهاتان الآيتان تفيدان:

- تحريم الجدال بالباطل.
- التحذير من اتباع المضلّين من شياطين الإنس والجن.
- أن من اتّبع المضلين أضلُّوه، وقادوه إلى النار.

## آثار سلوكية

١- أتقي الله و أعمل الصالحات، حتى تُقربني من الله وتَقيني عذابَه.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢- الحذر من اتباع شياطين الجن والإنس.....

أن يكون بين العبد وبين عذاب الله وقاية بفعل الأوامر واجتناب النواهي.

## التقويم

س ١- ما حقيقة التقوى في قوله تعالى: (اتقوا ربكم)؟

س ٢- ما حال كل مما يأتي عند قيام الساعة؟

المرضعة.....الحامل.....الناس.....

تنسى — يسقط — كالسكارى

رضيعها — حملها

س ٣- صل الفائدة بالآية التي تدل عليها:

| الآية | الفائدة |
|---|---|
| ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ | أن كل شيء يضطرب عند قيام الساعة |
| ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ﴾ | تحريم الجدال بالباطل. |
| ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ | أن من اتبع المضلين أضلوه |
| ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ | |

دروسي



رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

# تفسير سورة الحج من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (٧)

لما ذكر الله أحوال الناس يوم القيامة وأهوالها، دلّل على إمكانية وقوع البعث بأدلة يعرفها كل من له عقل.

**قال تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٧﴾ ﴾

## موضوع الآيات

- اختر من الآتي موضوعاً مناسباً للآيات:
  - الأدلة العقلية على وقوع البعث بعد الموت.
  - الأدلة العقلية على خلق الإنسان.



دروسي

دروسي

## معـاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| عَلقة | دم أحمر غليظ يَعْلَق في الرحم. |
| مضغة | قطعة لحم صغيرة قدر ما يُمضغ. |
| مخلقة | تامة الخلق. |
| أرذل | سن الهرم وضعف العقل. |
| ربت | ارتفعت وزادت لارتوائها. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

٥ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ ﴾ أي إن كنتم في شك، من أن الله يحيي الموتى ويبعثكم بعد فنائكم، ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ أي فإن الله قد خلق أباكم آدم من تراب، فكيف تنكرون وقوع البعث ﴿ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ﴾ ثم تناسلت ذريته من نطفة، وهي ماء الرجل عندما يقذفه في رحم المرأة ﴿ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ﴾ فتتحول النطفة إلى علقة، وهي الدم الأحمر الغليظ الذي يعلق في جدار الرحم ﴿ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ﴾ ثم تتحول العلقة إلى مضغة، وهي قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ، فتكون تارة مخلقة أي: تامة الخلق تنتهي إلى خروج الجنين حياً، وتكون تارة غير مخلقة، فتسقط من الرحم لغير تمام. ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ أي لنوضح لكم، تمام قدرتنا بتصريف أطوار الخلق. ﴿ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ أي نبقي في الأرحام ما نشاء، وهو المخلق إلى وقت ولادته ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ وبهذا تكتمل أطوار خلقكم بإخراجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ﴿ ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ﴾ ثم تكبرون و تبلغون تمام القوة واكتمال العقول ﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ ﴾ وبعض الأطفال قد يموت قبل ذلك ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ وبعض الناس يكبر حتى يبلغ سن الهرم وضعف العقل ﴿ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ فيصل هذا المعمر الهرم إلى حالة لا يعلم فيها شيئا، مما كان يعلمه قبل ذلك.

ثم شرع سبحانه في ذكر دليل عقلي آخر على البعث فقال: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ أي ترى الأرض يابسة ميتة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات تتفتح عنه، وارتفعت وزادت لارتوائها، وأظهرت من أصناف النباتات ما يروق منظره، وتبتهج النفس لرؤيته.



دروسي

الدرس ٦

## فكر

رتب أطوار خلق ذرية آدم عليه السلام فيما يأتي:

| علقة | نطفة | طفل مكتمل | مضغة | الاستقرار في الرحم |
|---|---|---|---|---|
| ٢ | ١ | ٥ | ٣ | ٤ |

٦ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ أي المذكور مما تقدم من آيات قدرة الله تعالى، فيه دلالة بينة على أن الله سبحانه هو الرب المعبود بحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له ﴿وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ أي أن الله قادر على إحياء الناس بعد موتهم ﴿وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ ودال على أن الله قادر على كل شيء لا يعجزه أمر مهما كان.

٧ ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا﴾ و أن ساعة البعث آتية لاشك فيها ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ أي يخرجهم من القبور لمحاسبتهم ومجازاتهم.

### وتفيدنا الآيات:

- أن بعث الناس بعد موتهم واقع لا محالة، وهو عقيدة لا يصح إيمان أحد بدونها، ولا تصلح الحياة إلا بها.
- أن من أدلة إمكان البعث:

١- أن الله الذي خلقنا أول مرة من العدم، قادر على إعادتنا مرة أخرى.

٢- أن إحياء الأرض بالنبات بعد موتها وهمودها، دليل على إحياء الناس بعد موتهم.

- أن البعث بعد الموت كما دلت عليه النصوص الصحيحة دلت عليه الحجج العقلية الصريحة.
- أن ذرية آدم، خلقت من النطفة، ثم تطورت أطوارًا حتى اكتمل خلقهم في بطون أمهاتهم، ثم خرجوا بعد ذلك أطفالاً.

## آثار سلوكية

١-أُصدّق بالبعث وبكل ما جاء من عند الله.
٢-أستثمر وقتي بطاعة الله تعالى، لأن الله سيبعثنا لا محالة.

س١: صل الكلمة بمعناها المناسب فيما يأتي:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| عَلَقة | تامة الخلق |
| مُضْغة | سِنّ الهرم وضعف العقل |
| مُخَلَّقة | نطفة |
| أرذل | قطعة لحم صغيرة |
| | دم أحمر غليظ |

س٢: اذكر دليلين عقليين على إمكان البعث.

أن الله الذي خلقنا أول مرة من العدم قادر على إعادتنا مرة أخرى، أن الله الذي أحيا الأرض بالنبات بعد موتها وهمودها قادر على إحياء الناس بعد موتهم.

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

- أن من كبر سنه تضعف قوته. "وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا".
- أن المطر حياة للأرض. "وَتَرَى الأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ".

دروسي



رابط الدرس الرقمي
www.len.edu.sa

# تفسير سورة الحج من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٠)

لما بيَّن الله عز وجل أدلة البعث بوضوح، ذكر أن بعض الناس يجادل في البعث وينكره.

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ ﴾

## موضوع الآيات

بيان أسباب التكذيب بالبعث.

## معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ثاني عطفه | يُميل عنقه إعراضاً وتكبراً |



دروسي

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

لما بين الله تعالى أدلة البعث بوضوح، ذكر أن بعض الناس يجادل في ذلك وينكره، فقال:

٨ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴾ أي ومن الناس من يجادل في توحيد الله تعالى، واصطفائه رسوله ﷺ ويجادل في كتابه بغير بينة ولا حجة ولا برهان.

### فكّر

- ما الفرق بين الحوار والجدال؟

الحوار: يكون بالعلم والبينة والبرهان بغية الوصول إلى الحق

الجدال: يكون فيه الخصومة والرغبة في إفحام الخصم بغير بينة ولا برهان.

وحاله عند جداله

٩ ﴿ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ يُميل عنقه ويلويه تكبراً وإعراضاً ﴿ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ﴾ فسوف يصيبه خزي و هوان في الدنيا، باندحاره وافتضاح أمره ﴿ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ ونعذبه يوم القيامة بالنار المحرقة.

ويقال له يوم القيامة:

١٠ ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ﴾ أي ذلك الذي تلقاه من الخزي والعذاب، بسبب ما فَعَلْتَه من المعاصي، وباستكبارك وإعراضك عن قبول الحق.

﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ أي لا يظلم أحدا لكمال عدله سبحانه، ولا يعذب أحدا إلا بذنب قدَّمه.

### إضاءة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يدْخُلُ الجنَةَ مَنْ كان في قلبه مثقالُ حبَّة من كِبْر. فقال رجل: إنَّ الرجلَ يحب أن يكون ثوبُه حَسَنا، ونعلُه حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكِبرُ: بطَرُ الحقِّ، وغمطُ الناس». (١)

(١) أخرجه مسلم حديث رقم (٩١)

دروسلي



## وهذه الآيات تفيد ما يأتي:

- قبح الجدال بغير علم ولا بَيِّنة.
- الكبر ذنب عظيم، يدعو صاحبه إلى رد الحق واستصغار الخلق واحتقارهم.
- من صفات المستكبر: أن يلوي عنقه ويستصغر من حوله، ولا ينظر إليهم إلا بطرف عينه.
- أن من جادل بغير علم ولا بَيِّنة، واستكبر عن قبول الحق، جوزي بالهوان في الدنيا والعذاب المحرق في الآخرة.

س ١: ما سبب تكذيب المشركين بالبعث؟

التكبر والإعراض عن الحق

س ٢: الجدال بالباطل يُبنى على ثلاثة أمور. اذكرها.

الجهل، الهوى، والتقليد الأعمى.

س ٣: بيِّن عقوبة من يُجادل بغير علم.

في الدنيا خزي وهوان، ويوم القيامة عذاب بالنار المحرقة.

س ٤: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾

أن الله لا يظلم أحداً لكمال عدله.



دروسلي

دروسلي

# الوحدة الرابعة

## مكانة البيت
## ومناسك الحج





دروسلي

دروسلي



رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

# تفسير سورة الحج من الآية رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٢٩)

الدرس ٨

## ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (٢٥- ٣٧) من سورة الحج تفسيراً سليماً.
٣) أقارن بين مفهومَي: الصد عن المسجد الحرام، والإلحاد فيه.
٤) أمثل لصور الإلحاد في البيت الحرام.
٥) أستنتج أسس دعوة إبراهيم عليه السلام لتعظيم البيت الحرام.
٦) أستشعر أهمية تعظيم بيت الله الحرام وحرماته وشعائره.

جمع المشركون بين الكفر بالله ورسوله ﷺ، وبين الصد عن سبيل الله، ومنع الناس من الإيمان، والصد أيضاً عن المسجد الحرام، الذي ليس ملكاً لهم ولا لآبائهم، بل الناس فيه سواء المقيم فيه والقادم إليه.

**قال تعالى:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾﴾

## موضوع الآيات

بيان حرمة الصد عن سبيل الله، ومشروعية الحج وحكمته.



دروسلي

دروسي

## معـاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| بوأنا | هيأنا وبينا. |
| ضامر | البعير الخفيف اللحم. |
| بهيمة الأنعام | هي الإبل والبقر والغنم. |
| تفثهم | وسخ أبدانهم. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٢٥ ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ و يمنعون غيرهم من الدخول في دين الله، ﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ ﴾ ويصدون رسول الله ﷺ والمؤمنين في عام «الحديبية» عن المسجد الحرام، الذي جعلناه لجميع المؤمنين، ﴿ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ فيه سواء المقيم والقادم إليه، ﴿ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ ومن يرد في المسجد الحرام، كأن يعصي الله فيه، نُذِقْه من عذاب أليم موجع.

### وهذه الآية تفيد:

- الوعيد الشديد لمن صد الناس عن سبيل الله وعن بيت الله الحرام.
- المسجد الحرام بيت الله وحرمه يقصد للحج والعمرة.
- أن من أعظم الذنوب، أن يعزم الإنسان على الظلم والمعصية في الحرم.

**فكر**

- في صلح الحديبية صد كفار قريش النبي ﷺ والمؤمنين عن المسجد الحرام وذلك في السنة.

○ ٢هـ ○ ٤هـ ✓ ٦هـ



دروسي

دروسلي



٢٦ ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ ﴾ واذكر- أيها النبي- إذ بيَّنا لإبراهيم عليه السلام مكان البيت، وهيَّأناه له وقد كان غير معروف، ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ وأمرناه ببناء البيت العتيق، خالصا لله، على تقوى من الله وتوحيده ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ وطهر بيتي من الأوثان والأقذار، لمن يعبد الله فيه بالطواف والصلاة.

## وهذه الآية تدل على:

- وجوب تطهير بيت الله من مظاهر الشرك والمعاصي، ومن كل قذر ووسخ يؤذي الطائفين والعاكفين.
- عظم فضل الصلاة والطواف في الحرم، و دلت السنة على أن من صلى فيه صلاة، كتبت له بمئة ألف صلاة.

٢٧ ﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ وأعلِمْ-يا إبراهيم-الناس بوجوب الحج عليهم، ونادهم لحج بيت الله، فقام فناداهم، فأسمع الله صوته أهل الأرض ومن لم يأتوا بعد، ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ يأتوك على مختلف أحوالهم، مشاةً، ويأتوك ركبانًا على كل ضامر من الإبل، ﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ تأتي هذه الإبل الضوامر من كل طريق بعيد.

٢٨ ﴿ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ ﴾ ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم، وتكسُّبهم في تجاراتهم، و غير ذلك؛ ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ وليذكروا اسم الله على ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم، في أيام معيَّنة هي: عشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعدها؛ شكرًا لله على نعمه، ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ وهم مأمورون أن يأكلوا من هذه الذبائح، ويُطعموا منها الفقير الذي اشتد فقره.

٢٩ ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ ﴾ ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النُّسُك بعد الذبح، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم، وذلك بإزالة ما تراكم من وسخ في أبدانهم، و قص أظفارهم، وحلق شعرهم، ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾ وليوفوا بما أوجبوه على أنفسهم، من الحج والعمرة والهدايا، ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ وليطوفوا بالبيت العتيق القديم، الذي أعتقه الله من تسلُّط الجبارين عليه، وهو الكعبة.

### إضاءة

منافع الحج عظيمة وكثيرة ومنها: اجتماع المسلمين، وتعارفهم، وتآلفهم، وتبادلهم للخبرات والمعلومات والبضائع، وتشاورهم، وحفظ دينهم، وأكرم الله وطننا بخدمة الحرمين وخدمة الحجاج والمعتمرين.



دروسلي

## ومن فوائد هذه الآيات:

- وجوب السعي للحج لمن كان قادرًا، كلٌّ على حسب طاقته.
- من أعظم نعم الله علينا، أن رزقنا بهيمة الأنعام من الإبل والبقر والغنم، وشكره بذبحها تقربًا لله هديا وأضاحٍ في أيام النحر.
- وجوب الحلق أو التقصير بعد رمي الجمار.
- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما، ولم يجز له حل إحرامه منهما حتى يؤدي نسكه، لأن الله جعلهما كالنذر.
- أن شعائر الحج قائمة على توحيد الله وإخلاص العبادة له والبراءة من جميع أنواع الشرك بدءًا من تأسيس البيت الحرام وفي كل مناسك الحج.

## آثار سلوكية

١- أُعظِّم بيت الله الحرام، ففيه تضاعف الحسنات وتعظم السيئات.

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

٢- المساعدة على تعارف المسلمين وتبادل ثقافاتهم.

س ١) استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- وجوب الحج.

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨).

ب- من أعظم الذنوب العزم على المعصية في الحرم.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٥).

ج- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما.

"وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ".

س ٢)علل:

سميت الكعبة المشرفة بالبيت العتيق.

لأنها أول بيت بني لله في الأرض وأنه أعتقها من تسلط الجبابرة.

س ٣) عَلامَ يعود الضمير في كل من الآيات الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿ وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ ﴾. الإبل الضوامر

ب- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ ﴾. الحجاج.

س ٤) أوازن بين الحرم المكي والحرم المدني من حيث: (فضل الصلاة فيه – العبادات التي تقام فيه).

**الحرم المكي :**
**فضل الصلاة فيه:** انه ألف صلاة.
**العبادات التي تقام فيه:** الطواف، والسعي، الصلاة، وقراءة القرآن.
**الحرم المدني:**
**فضل الصلاة فيه:** ألف صلاة.
**العبادات التي تقام فيه:** الصلاة، وقراءة القرآن.

س ٥) ما أبرز جهود المملكة في خدمة الحرمين الشريفين؟

تقديم كل المرافق للحجاج والمعتمرين.
وكل مختلف الجهود في سبيل عمارتها والعناية بها.

دروسي

رابط الدرس الرقمي
www.len.edu.sa



# تفسير سورة الحج من الآية رقم (٣٠) إلى الآية رقم (٣١)

لما بين الله عز وجل في الآيات السابقة، الأحكام المتعلقة بمناسك الحج، أكد على أهمية تعظيمها امتثالاً لأمره.

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ۗ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴿٣٠﴾ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ﴾

## موضوع الآيات

تعظيم حرمات الله، والتحذير من الشرك.



دروسي

دروسي

## معـاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| الرجس من الأوثان | فاجتنبوا الرجس الذي يكون من الأوثان أي عبادتها. |
| حنفاء لله | مستقيمين على الإخلاص مائلين عن الشرك. |
| سحيق | بعيد مُهْلك. |
| الأوثان | جمع وثن، والوثن: كل ما عبد من دون الله ومنه عبادة الصليب أو القبر أو التمثال من خشب أو حديد أو ذهب أو فضة ونحوها وكانت العرب تنصبها وتعبدها، والفرق بين الصنم والوثن: أن الصنم ما كان له صورة، والوثن يشمل ما كان له صورة ومالم يكن له صورة. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ذلك الذي أمر الله به، من قضاء التفث والوفاء بالنذور والطواف بالبيت، هو ما أوجبه الله عليكم فعظموه، ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ ومن يعظم حرمات الله وهي جميع ما شرعه فيمتثل الأمر ويجتنب النهي، ومن حرمات الله مناسك الحج، فيؤديها كاملة خالصة لله، فهو خير له في الدنيا والآخرة.

﴿ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ وأحلَّ الله لكم أكْلَ الأنعام إلا ما حرَّمه فيما يتلى عليكم في القرآن من الميتة وغيرها فاجتنبوه، وفي ذلك إبطال ما كانت العرب تحرِّمه من بعض الأنعام، ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ فابتعدوا عن عبادة الأوثان؛ لأنه هو الرجس من يكون من الأوثان ﴿ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾ وابتعدوا عن الكذب وأعظمه الذي هو الافتراء على الله.

### وهذه الآيه تفيد:

- وجوب تعظيم حرمات الله، وبيان أن ذلك فيه صلاح المعاش والمعاد.
- حل الانتفاع من بهيمة الأنعام، بجميع أنواع الانتفاع إذا وافق الشروط الشرعية.
- تحريم قول الزور وشهادة الزور، وأعظم الزور الشرك بالله.
- البعد عن الأوثان واجتنابها اعتقادًا فيها أو اقتناءً وزيارةً وبيعاً وشراءً.
- عظم شأن التوحيد وقبح الشرك وعظيم خطره ووجوب البعد عنه.



دروسي

دروسي

يقول الله عز وجل: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾.

استخرج من القرآن الكريم آيات بينت ما حُرّم علينا من بهيمة الأنعام.

بيّنها الله عز وجل في سورة المائدة آية ( ٣ ).

الدرس ٩

﴿٣١﴾ ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾ مستقيمين لله على إخلاص العمل له، مقبلين عليه بعبادته وحده وإفراده بالطاعة، معرضين عما سواه بنبذ الشرك، ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فإنه من يشرك بالله شيئًا، فمثله- في بُعده عن الهدى، وفي هلاكه وسقوطه من رفيع الإيمان إلى حضيض الكفر، وتخطُّف الشياطين له من كل جانب- كمثل مَن سقط من السماء: ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ فإما أن تخطفه الطير فتقطع أعضاءه، وإما أن تأخذه عاصفة شديدة من الريح، فتقذفه في مكان بعيد.

## وهذه الآية تفيد:

- أن المشرك ضال خاسر هالك، قد حُرِمَ رِفْعة التوحيد وعز العبودية لله وحده.
- مشروعية ضرب الأمثال وأهميتها، لتبيين الحقائق وتجلية المراد.

## إضاءة

عَنْ عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟». ثَلَاثًا. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ». وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا، فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ». قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. (١)

(١) أخرجه البخاري. حديث رقم (٢٦٥٤).



دروسي

س ١: ما المراد بقوله تعالى: ﴿حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾؟

جميع ما شرعه الله

س ٢: علام يعود الضمير في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ﴾؟ مناسك الحج.

س ٣: كيف نعظّم حرمات الله؟ نؤديها كاملة خالصة لله.

س ٤: بم شبه الله عز وجل من أشرك به؟ بمن سقط من السماء.

س ٥: استدل من الآيات على ما يأتي:

- تحريم قول الزور وشهادة الزور. "وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ".
- البعد عن الأوثان واجتنابها. "فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ".

س ٦: استنبط الجواب: هل يكون من يستغيث بالأموات من الحنفاء؟

لا يكون من الحنفاء

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الوحدة الرابعة

مكانة البيت ومناسك الحج

الدرس ١٠

# تفسير سورة الحج من الآية رقم (٣٢) إلى الآية رقم (٣٥)

ما زال السياق في ذكر التعظيم لأوامر الله عز وجل ونواهيه والتأكيد على شعائره، لأن تعظيمها من تعظيم الله وإجلاله.

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾

## موضوع الآيات

تعظيم شعائر الله، وفضل المخبتين.

دروسي

## معـاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| شعائر الله | أوامره ومنها أعمال الحج والذبائح التي تنحر فيه. |
| مَحِلُّها | وقت ذبحها، ومكانه. |
| المخبتين | الخاضعين المتواضعين. |
| بهيمة الأنعام | سميت بهائم؛ لأنها لا تتكلم، وخص الأنعام؛ لأن من البهائم ما ليس من الأنعام كالخيل والبغال والحمير. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

٣٢ ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ ما أمر الله به من توحيده وإخلاص العبادة له. ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ ومن يمتثل أمر الله ويُعَظِّم معالم الدين، ومنها أعمال الحج وأماكنه، والذبائح التي تُذبح فيه، ﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ فهذا التعظيم من أفعال أصحاب القلوب المتصفة بتقوى الله وخشيته.

٣٣ ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ لكم في هذه الهدايا التي تتقربون بها إلى الله منافع تنتفعون بها من الصوف واللبن والركوب، وغير ذلك مما لا يضرها ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ ثم وقت ذبحها عند البيت العتيق، ويشمل الحرم كله.

## وتفيدنا الآيتان:

- الحث على تعظيم شعائر الله وأعلام دينه، ومن ذلك الهدي الذي يتقرب به الحاج، فيختار من بهيمة الأنعام -من الإبل أو البقر أو الغنم- الحسن السمين ليتقرب به إلى الله.
- تعظيم شعائر الله تعالى دليل على تقوى أصحابها.
- جواز الانتفاع بالهدي، بركوبها والشرب من ألبانها والحمل عليها إلى يوم نحرها.



دروسي

دروسلي



## فكر

أذكرُ ثلاثة أماكن يقيم فيها الحاج.

(١) .منى..... (٢) ....عرفات..... (٣) . مزدلفه.....

﴿ ٣٤ ﴾ ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا ﴾ ولكل جماعة مؤمنة سلفت، جعلنا لها مناسك من ذبح بهيمة الأنعام وإراقة دمائها: ﴿لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ وذلك ليذكروا اسم الله تعالى عند ذبح ما رزقهم من هذه الأنعام ويشكروا له. ﴿ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟﴾ فإلهكم -أيها الناس- إله واحد هو الله، فانقادوا لأمره وأمر رسوله ﷺ. ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ وبشر -أيها النبي- المتواضعين الخاضعين لربهم، بخيري الدنيا والآخرة.

### وهذه الآيات تبين:

- ذبح البهائم قربة لله مشروع في الأمم السابقة، كما هو في هذه الأمة.
- ذكر اسم الله على الذبائح واجب، ولأجله شرع التقرب بالذبح.
- الثناء على المخبتين وتبشيرهم بما يسرهم في الدنيا والآخرة.

﴿ ٣٥ ﴾ ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ هؤلاء المتواضعون الخاشعون من صفاتهم، أنهم إذا ذُكر الله وحده خافوا عقابه، وحَذِروا مخالفته، ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ ﴾ وإذا أصابهم بأس وشدة صبروا على ذلك، مؤملين الثواب من الله عز وجل، ﴿وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ الذين يؤدونها كاملة تامة، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ وهم مع ذلك ينفقون مما رزقهم الله، في الواجب عليهم من زكاة ونفقة عيال وفي سبيل الله، وكذلك ينفقون النفقات المستحبة.

### وهذه الآية تبين:

- أول أوصاف المخبتين، اضطراب قلوبهم عند ذكر ربهم تعظيما له وإجلالا ومهابة.
- فضل الصبر على المصائب، وقد دلت النصوص الأخرى على أن الصابرين يوفون أجرهم بغير حساب.
- أن المشروع في الصلاة هو إقامتها وأداؤها على وجه التمام والكمال لا مجرد فعلها.
- أن الله سبحانه وتعالى هو الإله الحق المبين لا إله غيره ولا رب سواه ولا يستحق العبادة إلا هو فيجب أن يستسلم العبد لربه.



دروسلي

## إضاءة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ». (١)

## آثار سلوكية

١- أستجيب لأمر الله ورسوله ﷺ، تعظيما لله واجلالا ومهابة.

٢- استحباب بشارة المسلم المطيع لربه المتواضع له.

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

٣- التحلي بالصبر في كل الأحوال وطلب العون من الله على ذلك.

(١) أخرجه البخاري - حديث رقم (٦٦٠).

س (١) أكمل ما يأتي:

أ - شعائر الله هي . . معالم الدين. . . . .

ب - تعظيم شعائر الله دليل على .تقوى قلوب أصحابها.

ج-المخبتون هم المتواضعون الخاضعون.

س (٢) استدل من الآيات على ما يأتي:

أ - وجوب تسمية الله عند الذبح، وتحريم ما ذبح على غير اسم الله.

"لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ".

ب - المشروع في الصلاة أداؤها على وجه التمام والكمال. "وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ".

ج - لا يعظم شعائر الله إلا من كان في قلبه خشية لله.

"وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ".

س (٣) قال الله تعالى: ﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ ﴾.

اذكر ثلاثة من منافع الهدي قبل ذبحه. الشرب من ألبانها، والحمل عليها، والركوب عليها.

س (٤) بين صفات المخبتين.

- الخوف من الله.
- الصبر على ما أصابهم.
- إقامة الصلاة كاملة تامة.
- الإنفاق مما رزقهم الله في الواجبات والمستحبات.

(١) أخرجه البخاري - حديث رقم (٦٦٠).

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

الوحدة الرابعة
مكانة البيت ومناسك الحج

الدرس ١١

# تفسير سورة الحج من الآية رقم (٣٦) إلى الآية رقم (٣٧)

تقدم أن الله عز وجل أخبر أن من عظّم شعائره فإن ذلك من تقوى القلوب، وهنا أخبر أن من جملة شعائره البُدن.

قال تعالى: ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

## موضوع الآيات

من مناسك الحج: ذبح الهدي تعظيمًا لله.

دروسي

## معـاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| البدن | الإبل والبقر. |
| صواف | الإبل قائمات. |
| وجبت | سقطت على الأرض بعد النحر. |
| القانع | الفقير الذي لم يسأل تعففاً. |
| المعتر | الذي يسأل لحاجته. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ ﴾ وجعلنا لكم نَحْرَ البُدْن من شعائر الدّين؛ لتتقربوا بها إلى الله، ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ لكم فيها - أيها المتقربون - خير في منافعها من الأكل والصدقة والثواب والأجر، ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ﴾ فقولوا عند ذبحها: بسم الله. وتُنْحَر الإبل واقفة قد صُفَّتْ ثلاث من قوائمها و قُيِّدت الرابعة، ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ فإذا سقطت على الأرض جنوبها فقد حلَّ أكلها، ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ فليأكل منها مقربوها تعبدًا، ويُطْعِمُوا منها القانع - وهو الفقير الذي لم يسأل تعففًا - والمعترَّ الذي يسأل لحاجته، ﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ هكذا سخّر الله البُدْن لكم، لعلكم تشكرون الله على تسخيرها لكم.

## ومما يؤخذ من الآية:

- المشروع في نحر الإبل أن تعقل يدها اليسرى ثم تنحر وهي قائمة على قوائمها.
- لا يحل الأكل من البهيمة، قبل زهوق الروح وتحقق الموت.
- مشروعية الأكل منها، وإطعام الفقير السائل وغير السائل.

**فكر**

البدن تشمل الإبل والبقر لاشتراكهما في البدانة أي السمن وهي تجزي عن:

( خمسة __ سبعة __ تسعة ) أشخاص.



دروسي

٣٧ ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾ لن يصل إلى اللهِ من لحوم هذه الذبائح ولا من دمائها شيء، ﴿ وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ ولكن يناله الإخلاص فيها، وأن يكون القصد بها وجه الله وحده، ﴿ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ كذلك ذللها لكم - أيها المتقربون؛ لتعظموا الله، وتشكروا له على ما هداكم من الحق، فإنه أهلٌ لذلك. ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ وبشِّر - أيها النبي - المحسنين بعبادة الله وحده والمحسنين إلى خلقه بكل خير وفلاح.

## ونستفيد من الآية:

١. مشروعية التكبير عند أداء المناسك، وعند ذبح الهدي، وبعد الصلوات الخمس في أيام النحر.
٢. وجوب شكر الله تعالى بالقلب واللسان والجوارح.
٣. فضل الإحسان وبشارة المحسنين بالفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

## آثار سلوكية

١- أُخلص أعمالي لوجه الله، ولا أشرك معه أحداً.
٢- أشكر الله على نعمه، وأستعين بها على طاعته.

### إضاءة

الإحسان قسمان: إحسان في عبادة الخالق، وإحسان في معاملة المخلوق.

س١: اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

أ- ينال الله من هذه الذبائح: ( • اللحوم. • الدماء. • التقوى ).

ب- تنحر الإبل واقفة ومعقولة: ( • الأيدي. • اليد اليسرى.
• الأرجل • اليد اليمنى ).

ج- الفقير الذي لا يسأل تعففا هو: ( • المعتر. • القانع. • الضعيف ).

س٢: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- لا يحل أكل البهيمة قبل زهوق الروح.

"فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا".

ب- تنحر الإبل وهي واقفة.

"فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ".

ج- عناية الإسلام بالتكافل الاجتماعي.

"فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ".

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾.

وجوب الإخلاص لله

دروسلي

# الوحدة الخامسة

## من أمثال القرآن الكريم





دروسلي

دروسي



رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa

# تفسير سورة الحج من الآية رقم (٧٣) إلى الآية رقم (٧٦)

الدرس ١٢

## ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أبيّن معاني الكلمات الغريبة.

٢- أفسر الآيات (٧٣- ٧٨) من سورة الحج تفسيراً سليماً.

٣- أستنتج دلالة المثل على ضعف المدعوين من دون الله تعالى.

٤- أستنتج الدلائل على تفضيل أمة محمد ﷺ الواردة في الآيات.

٥- أستنتج الواجبات على المسلم مقابل اصطفاء الله تعالى له.

٦- أستشعر فضل الله تعالى في تفضيل هذه الأمة.

بينت الآيات السابقة بطلان عبادة المشركين لكل ما يعبد من دون الله من الأوثان، وأن صرفهم العبادة لها ليس لهم فيه علم ولا حجة، ثم ضرب الله للناس مثلا ليُبَيّن لهم بطلان تلك المعبودات، وعدم استحقاقها للعبادة.

**قال تعالى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٧٦﴾﴾

## موضوع الآيات

بيان عجز جميع ما يعبد من دون الله وضعفه وهوانه وبطلان ألوهيته.



دروسي

دروسي

## معـاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| الطالب | المعبود من دون الله الذي أُخذ منه شيء. |
| المطلوب | الذباب. |
| ما قَدَرُوا | ما عَظَّمُوا. |
| يصطفي | يختار. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

٧٣ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ﴾ وتدبروه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ﴾ إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله، لن تقدر مجتمعة على خَلْق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك من عَجْز؟ ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ فهما ضعيفان معًا: ضَعُفَ الطالب الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه، وضَعُفَ المطلوب الذي هو الذباب، كما ضعف العابد المشرك والمعبود الصنم، فكيف تُتَّخذ هذه الأصنام والأنداد آلهة، وهي بهذا الهوان؟!

٧٤ ﴿مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ أي هؤلاء المشركون لم يعظّموا الله حق تعظيمه، إذ جعلوا له شركاء، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ أي هو سبحانه القوي الذي خلق كل شيء، العزيز الذي لا يغالَب.



دروسي

## ونستفيد من الآيتين فوائد منها

- أهمية ضرب الأمثال لتَبْيين الحقائق وتَقْريب المعاني.
- التنديد بالشرك وبيان بطلانه بالأدلة الجَليّة والبراهين العقلية.
- قال القرطبي: خص الله الذباب لأربعة أمور: لمهانته، وضعفه، ولاستقذاره، وكثرته.[1]
- وجوب تعظيم الرب الخالق القوي العزيز، والاعتراف بجلالته وافتقار عباده إليه.
- ما قدر الله حق قدره، من ساوى بالله معبودًا غير الله لا يضر ولا ينفع.

### إضاءة

ما أن تقف الذبابة على المواد الغذائية الصلبة، حتى تفرز عليها اللعاب، والذي يحتوي على خمائر تمكنه خلال ثوان من تحليل المواد الغذائية وتحويلها إلى مادة سائلة، ثم تقوم بامتصاص الغذاء السائل بعضو وسادي يشبه الإسفنج مثبت في فمها!! فمن يستطيع استرجاع شيء من الغذاء بعد تحلله، ومن يستطيع استنقاذ شيء من الغذاء، بعد امتصاصه واستهلاكه في جسم ذبابة واحدة، فضلاً عن استنقاذ الغذاء من جميع الذباب على وجه الأرض؟!



(١) تفسير القرطبي رحمه الله ج ١٢ ص٩٧.

دروسلي

**فكر**

ما الفائدة من ضرب الأمثلة في القرآن الكريم؟

..... لتبيين الحقائق وتقريب المعاني. .....

٧٥ ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ ﴾ أي يختار من الملائكة رسلاً إلى أنبيائه، ويختار من الناس رسلا لتبليغ رسالاته إلى الخلق. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴾ سميع لأقوال عباده، بصير بجميع الأشياء.

٧٦ ﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ ﴾ و هو سبحانه يعلم ما بين أيدي ملائكته ورسله من قبل أن يخلقهم، ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم. ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ و إلى الله وحده ترد أمور الخلق، فيقضي فيها بما يشاء ويحكم فيها بما يريد.

## ونستفيد من الآيتين ما يأتي

- الله وحده بحكمته وعلمه، يصطفي من خلقه من هو أهل للتكريم والنبوة والرسالة.
- إثبات سعة علم الله، الموجبة لمحبته والخوف منه ومراقبته.
- بينت الآيات جملة من صفات الرب الدالة على ربوبيته وإلوهيته، وهي القوة والعزة والسمع والبصر.



دروسلي

دروسلي

س١: ما المثل الذي ضربه الله لمن أشرك به؟

خلق الأصنام والأنداد الذباب وكذلك استخلاص ما يأخذه الذباب من تلك الآلهة المزعومة.

س٢: لماذا خص الله الذباب بهذا المثل؟

لمهانته، وكثرته، وضعفه، واستقذاره.

س٣: استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾.

١. أن الله سميعٌ لأقوال عباده.
٢. أن الله بصيرٌ بجميع الأشياء وبمن يختاره للرسالة من خلقه.

س ٤: قال تعالى: ﴿ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾ من الطالب ومن المطلوب؟

الطالب: الذي هو المعبود من دون الله يستنفذ ما أخذه الذباب منه.
المطلوب: الذباب.



دروسلي

دروسلي

## أضف لمعلوماتك

قال تعالى: ﴿لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾

إن الذباب حشرة عظيمة الخلق، ومدهشة التركيب بصورة كبيرة جداً على صغرها وحقارتها... وإليك بعض الحقائق العلمية التي تثبت ذلك:

- يعتبر الذباب من أمهر الحشرات الطائرة في عالم الحشرات، إذ تستطيع أغلب أنواعه أن تحوم وتهبط رأساً على عقب، كما يستطيع البعض الآخر منها الطيران جانبياً أو حتى إلى الخلف دائماً.
- عين الذبابة والتي لا يزيد حجمها عن نصف مليمتر مكعب، مؤلفة من ثلاثة آلاف عُيينة (عين صغيرة)، كل واحدة منها تتصل بثماني خلايا للاستقبال الضوئي، اثنان للألوان وستة متخصصة في كشف أدنى حركة تقع في المجال البصري للذبابة.

لقد أمضى عالم أحياء معاصر بضع سنين من حياته العلمية، في دراسة صنف من الذباب هو الذباب الأزرق، وكتب عنها قائلاً: «الذبابة الزرقاء هي في الحقيقة آله صغيرة في غاية الكمال، فهي حشرة شديدة التجهيز، وخاصة بما خص أجنحتها وعملية طيرانها لدرجة أن كثيراً من زملائي والقراء كتبوا لي يقولون: لم نعد نجرؤ على قتل ذبابة بعد قراءة كتابك عن الذباب، وهذا شيء مفهوم، فكيف يمكن تدمير آلة حية هي من الدقة والتعقيد بحيث إن أدق الساعات وأعقدها تبدو أمامها وكأنها شيء في منتهى الغلظة وعدم الإتقان»!!



دروسلي

دروسي

رابط الدرس الرقمي
www.ien.edu.sa



# تفسير سورة الحج من الآية رقم ( ٧٧) إلى الآية رقم ( ٧٨)

لما كشف الله تعالى ضعف ما يعبد من دونه وعجزه وجهله، وجّه الخطاب إلى عباده المؤمنين، بأن ينهضوا بتكاليف الدين ويعتزوا بها.

**قال تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾

## موضوع الآيات

بيان فضل أمة محمد ﷺ ووجوب شكرهم لهذه النعمة.



دروسي

## معـاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| اجتباكم | اصطفاكم واختاركم. |
| حرج | ضيق وشدة. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٧٧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ﴾ في صلاتكم، ﴿وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ﴾ وحده لا شريك له، ﴿وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ وافعلوا كل خير رغبكم الله فيه؛ لتفوزوا بنعيم الدنيا والآخرة.

## وفي الآيه فوائد:

- فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدِّين، حيث قدمها الله على أفعال الخير كلّها.
- الركوع والسجود في الصلاة من أَجَلّ الأعمال فيها.
- إن حرص المسلم على فعل الخير بأنواعه المختلفة سبب للفلاح والفوز بنعيم الدنيا والآخرة.

٧٨ ﴿وَجَٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ وجاهدوا أنفسكم وقوموا قيامًا تامًا بأمر الله، وادعوا الخلق إلى سبيله، وجاهدوا مخلصين فيه النية لله عز وجل، مسلمين له قلوبكم وجوارحكم، ﴿هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾ هو اصطفاكم لحمل هذا الدين، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وقد منَّ عليكم بأن جعل شريعتكم سمحة، ليس فيها تضييق ولا تشديد في تكاليفها وأحكامها، كما كان في بعض الأمم قبلكم، ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ﴾ هذه الملة السمحة هي ملة أبيكم إبراهيم فالزموها واستقيموا عليها، ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَٰذَا﴾ وقد سمَّاكم الله المسلمين من قبلُ في الكتب المنزلة السابقة، وفي هذا القرآن.

وقد اختصَّكم بهذا الاختيار ﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ ليكون خاتم الرسل محمد ﷺ شاهدًا عليكم، بأنه بلَّغكم رسالة ربه، ﴿وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ وتكونوا شهداء على الأمم، أن رسلهم قد بلَّغتهم ﴿فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أي أقيموا الصلاة بأركانها وشروطها، وأخرجوا الزكاة المفروضة عليكم، ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ أي توكلوا عليه فهو سيدكم ومالك أمركم.

﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ فهو نِعْمَ المولى لمن تولاه، ونعم النصير لمن استنصره.

**فكر**

استخرج من كتاب الله آية تدل على أن الله أكمل لنا الدين وبه تمت النعمة.

قال الله تعالى في سورة المائدة آية ( ٣ ): .....

"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً".

دروسي

## ونستلهم من الآية الكريمة ما يأتي:

- أمة محمد ﷺ هي أفضل الأمم.
- هذا الدّين لا حرج فيه ولا مشقة، بل هو يسر وسماحة.
- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين في الكتب السابقة وفي القرآن الكريم، ولذا لا ينبغي للمسلم أن يخالف مقتضى هذه التسمية، التي تعني الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة.
- أن الرسول ﷺ سيشهد على أمته، بأنه قد بَلَّغهم رسالة ربه.
- من فضائل هذه الأمة أنها تشهد للرسل يوم القيامة، بأنهم قد بلغوا أممهم.
- وجوب الاعتصام بالله والتوكل عليه قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ أي: كافيه.

## آثار سلوكية

١) أحمد الله على نِعَمه الكثيرة وأجلها نِعْمة الدين و الهداية للإسلام.

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

٢) أجاهد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا.....



دروسي

دروسلي

س ١: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- سماحة الشريعة الإسلامية.

"وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ".

ب- فضل أمة محمد ﷺ على سائر الأمم .

"هُوَ اجْتَبَاكُمْ".

ج- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين .

"هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ".

س٢: أكمل ما يأتي:

أ- الرسول ﷺ يشهد على أمته بأنه ..قد بلغهم رسالة ربه.

ب-أمة محمد ﷺ تشهد للرسل يوم القيامة بأنهم .بلغوا.أممهم.

س٣: بيّن:

فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدّين.

أنه قدمها على أفعال الخير كلها.



دروسلي

# الوحدة السادسة

## صفات المنافقين

## ماذا أريد أن أتعلم

**أريد أن:**

١-أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢-أفسر السورة تفسيراً سليماً.

٣-أبين ما في السورة من أسباب النزول.

٤-أستنتج صفات وأعمال المنافقين الواردة في السورة.

٥-أحذر من صفات وأعمال المنافقين.

٦-أستشعر فضيلة إنفاق المال في سبيل الله تعالى.

لما قدم النبي ﷺ المدينة، وكثر الإسلام فيها وعز، صار أناس من أهلها، يظهرون الإيمان، ويبطنون الكفر، ليبقى جاههم وتحقن دماؤهم وتسلم أموالهم، فذكر الله من أوصافهم، ما به يعرفون، لكي يحذرهم العباد، ويكونوا منهم على بصيرة، وسماهم المنافقين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾

## موضوع الآيات

بعض صفات . المنافقين . .

أكمل العبارة حتى تكون موضوعًا مناسبًا للآيات.

| | |
|---|---|
| جُنة | وقاية وسترة لهم من المؤاخذة والعذاب. |
| فطبع | فختم. |
| أنى يؤفكون | كيف يُصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

١ ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ إذا حضر مجلسك المنافقون -أيها الرسول- قالوا بألسنتهم، نشهد إنك لرسول الله، ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ كاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك، وحلفوا عليه بألسنتهم، وأضمروا الكفر به.

٢ ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ جعلوا الحلف بالله سترة و وقاية لهم، من المؤاخذة والعذاب، ﴿فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ منعوا أنفسهم، ومنعوا الناس عن طريق الله المستقيم، ﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ إنهم بئس ما كانوا يعملون.

## إضاءة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[1].



(١) أخرجه مسلم حديث رقم (٥٩).

- أعظم وسيلة للحذر من المنافقين، هي بيان صفاتهم وأفعالهم ليحذرهم المؤمنون.
- من عادة المنافقين في خداع المؤمنين، استعمال الأيمان الكاذبة.
- الكذب من أعظم صفات المنافقين الذميمة.

٣ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ ذلك لأنهم آمنوا في الظاهر، ثم كفروا في الباطن، ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

٤ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ إذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، ﴿وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم؛ لفصاحة ألسنتهم، ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ وهم لفراغ قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع كالأخشاب الملقاة على الحائط، التي لا حياة فيها، ولا نفع فيها ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يظنون كل صوت عال واقعًا عليهم وضارًا بهم؛ لعلمهم بحقيقة حالهم، ولفرط جبنهم، والرعب الذي تمكَّن من قلوبهم، ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾ هم الأعداء الحقيقيون شديدو العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أخزاهم الله وطردهم من رحمته، ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

## وهاتان الآيتان تدلان على ما يأتي:

- أن أشد العقوبات أن يختم الله على قلب العبد، بسبب كفره بحقائق الإيمان الظاهرة، فلا يبصر الحق، ولا يهتدي إليه.
- لا ينبغي للمؤمن أن يغتر بحسن مظاهر المنافقين، وعذوبة ألسنتهم.
- مثلت الآيات المنافقين بالخُشُب المسنَّدة، من حيث إنهم لا ينتفعون ولا ينفعون، كالخشبة المسندة على الجدار، فلم تبق شجرة تثمر وتنمو، ولا تستعمل في سقوف البنيان.
- جبن المنافقين وشدة خوفهم.
- أن عداوة المنافقين وضررهم على المؤمنين أعظم من غيرهم من الكفار.
- وجوب الحذر منهم؛ وجهادهم بالحجة والبرهان.
- مشروعية الدعاء عليهم.

فكر

ما الفرق بين النفاق الاعتقادي والنفاق العملي؟

**النفاق العملي** هو الأربع الذي حدثها النبي صلى الله عليه وسلم: إذا حدث كذب وإذا عاهد فجر وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان.
أما **النفاق الاعتقادي** هو الذي ذكره الله تعالى عن المنافقين في آيات الدرس فهم يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان.

آثار سلوكية

١- أتجنب صفات المنافقين، وأحذر التشبه بهم.
٢ - أحذر من المنافقين وأجادلهم بالحجة والبرهان.

التقويم

س١: يبيّن الله تعالى في الآية الأولى أعظم صفة في المنافقين فما هي؟ **صفة الكذب.**

س٢: علل:

أ - المنافقون أشد عداوة على المؤمنين من الكفار.

**لأنهم يحقدون على هدايتهم، فهم قد عرفوا الحق وسلكوا طريقه لكن المنافقين عرفوه ولم يسلكوه.**

ب - ختم الله تعالى على قلوب المنافقين. بسبب كفرهم.

ج - خوف المنافقين وتوجسهم من كل صوت. لمعرفتهم حقيقة حالهم وجبنهم وفرط رعبهم.

د - شبه الله تعالى المنافقين بالخُشب المسندة.

لفراغ قلوبهم من الإيمان وعقولهم من الفهم والعلم النافع.

س٣: استنبط فائدتين من قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ﴾.

١. المنافقون هم أشد أعداء المسلمين.
٢. وجوب الحذر منهم.

س٤: ما وسيلة المنافقين في خداع المؤمنين؟

استعمال الإيمان الكاذبة.

**سبب النزول:** عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فكَسَعَ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا لَلْأنصار! وقال المهاجري: يا لَلْمهاجرين! فقال رسول الله ﷺ: «**ما بال دعوى الجاهلية؟ دعوها فإنها منتنة**». وقال عبد الله بن أُبَيّ بن سلول: وقد فعلوها، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل .. فقال عمر: دَعْني أَضْرِبْ عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: « **دعه، لا يتحدثُ الناسُ أن محمدًا يقتل أصحابه**» (١).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝٦ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝٧ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾

## موضوع الآيات

صفات أخرى للمنافقين



(١) أخرجه البخاري برقم ٤٦٢٢، ومسلم برقم ٢٥٨٢ .

| | |
|---|---|
| لووا رؤوسهم | عطفوها إعراضا واستهزاءً. |
| العِزَّة | القوة والغلبة. |
| ينفضوا | يتفرقوا. |

٥ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبلوا تائبين معتذرين عمَّا بدر منكم من سيِّئ القول وسَفَه الحديث، فسيستغفر لكم رسول الله، ويسأل الله لكم ستر ذنوبكم والعفو عنها، ﴿لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ أمالوا رؤوسهم وحركوها استهزاءً واستكبارًا، ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ وأبصرتهم أيها الرسول- يعرضون عنك، وهم مستكبرون عن الامتثال لما طُلب منهم.

٦ ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة من الله -أيها الرسول أم لم تطلب لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبدًا؛ لإصرارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ إن الله لا يوفق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

## وتفيد الآيتان:

- عظمة استغفار رسول الله لأنه مجاب الدعاء.
- إعراض المنافقين عن الاستغفار لهم؛ لأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر.
- لا يجوز الاستغفار للمنافقين ولا للكفار والمشركين، ولا ينفعهم استغفار المستغفرين، بل يدعى لهم بالهداية وكفاية شرهم أو خزيهم وهلاكهم.

"المدينة" : لاتنفقوا على أصحاب رسول الله من المهاجرين حتى يتفرقوا عنه. ﴿وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ولله وحده خزائن السماوات والأرض ومافيهما من أرزاق؛ يعطيها من يشاء، ويمنعها عمَّن يشاء، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ولكن المنافقين ليس لديهم فقه ولا ينفعهم ذلك.

٨ وهؤلاء المنافقون ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ لئن عُدْنا إلى "المدينة" ليخرجنَّ فريقنا الأعزُّ منها فريق المؤمنين الأذل، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولله تعالى العزة ولرسوله، وللمؤمنين بالله ورسوله لالغيرهم، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ولكن المنافقين لايعلمون ذلك؛ لفرط جهلهم.

### والآيتان تفيدان ما يأتي:

- المنافقون يسعون في تفريق الصف ومساعدة الأعداء.
- يظن المنافقون أن الصحابة يلتفون حول رسول الله ﷺ لأنه ينفق عليهم وهذا ظلم عظيم.
- العزة والقوة ليست في المال والأسباب المادية فقط، ولكنها في الإيمان والتقوى مع ذلك.
- أن من وافق المبطل في قوله واعتقاده شاركه في الإثم والعقوبة.

### فكّر

بيَّن الله تعالى العقوبة الشديدة للمنافقين.

قال تعالى في سورة النساء آية ( ):

..... "إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ".

### آثار سلوكية

- أخاف على نفسي من النفاق، وأسأل الله تعالى أن لا يجعلنا من المنافقين، فما أمنه إلا منافق وما خافه إلا مؤمن.

قال الله تعالى: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾.(١)

س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ ﴾. ﴿ يَنفَضُّوا۟ ﴾. ﴿ ٱلْعِزَّةُ ﴾.

لووا رؤوسهم: أمالوا رؤوسهم وحركوها أستكباراً.
ينفضوا: يتفرقوا.
العزة: القوة والغلبة.

س٢: من المراد بقوله تعالى: ﴿ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﴾؟

المهاجرين، أصحاب رسول الله.



(١) سورة التوبة آية (٦٧).

س٣: تأمل آيات سورة المنافقون واستخرج أبرز صفات المنافقين.

الكذب، التكبر، والعداء للإسلام والمسلمين.

س٤: اذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾.

عن جابر بن عبد الله يقول: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: ياللأنصار! وقال المهاجري يا للمهاجرين! فقال رسول الله : (ما بال دعوى الجاهلية؟ دعوها فإنها منتنة)، وقال عبد الله بن أبي بن سلول: وقد فعلوها! والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فقال عمر: دعني أضرب عنق هذا المنافق.. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (دعه، لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه).

س٥: علل:

أ- إعراض المنافقين عن استغفار الرسول ﷺ. لأنهم لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر.

ب- المنافقون أعداء المسلمين على مر الزمان.

لأنهم يسعون في تفريق صفوفها ويساعدون أعداءها.



(١) سورة التوبة آية (٦٧).

بعد أن بيّن الله تعالى في الآيات السابقة صفات المنافقين، وجه النداء للمؤمنين ليَبرؤوا من كل صفة تشبه صفات المنافقين.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٩ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١١﴾

## موضوع الآيات

الحذر مما يلهي عن ذكر الله، وفضل إنفاق المال في سبيل الله.

| | |
|---|---|
| لا تلهكم | لا تَشْغَلْكم. |
| لولا | هلَّا. |
| أجلها | وقت موتها. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ يا أيها المؤمنون لا تَشْغَلْكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ﴿ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك، فأولئك هم الخاسرون حظوظهم من كرامة الله ورحمته.

### والآية تبين:

- حرمة الانشغال عمَّا أوجب الله من ذكره وطاعته، بأي شيء ولو كان مال المرء وولده.
- الخسارة الحقيقية أن يتشاغل الإنسان ويتلهى بالدنيا؛ عما أوجبه الله عليه من طاعته وذكره.

إن طاعة الوالدين وخدمة الأهل هي من:

( ) الانشغال عن طاعة الله.  (✓) الانشغال بطاعة الله.

أعطيناكم في طرق الخير، مبادرين بذلك من قبل أن يجيء أحدكم الموت، ويرى دلائله وعلاماته، ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ فيقول نادمًا متحسرًا: ربِّ هلا أمهلتني، وأجَّلت موتي إلى وقت قصير، فأتصدق من مالي، وأكن من الصالحين الأتقياء.

### والآية تفيد:

- الحث على المبادرة بالطاعات قبل الموت.
- المؤمنون ينفقون ابتغاء وجه الله، والمنافقون يمسكون خوفًا من الفقر وزهداً في الأجر.

(١١) ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا﴾ وقت موتها، وانقضاء عمرها، ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ والله سبحانه خبير بالذي تعملونه من خير وشر، وسيجازيكم على ذلك.

### والآية تفيد:

- كل نفس قد قُدر أجلها في علم الله، فلن تتأخر عن أجلها بأي سبب، فليستعد المرء لأجله بالصالحات؛ لئلا يندم على التفريط.

## آثار سلوكية

(١) أغتنم حياتي بالأعمال الصالحة، من صلاة وصدقة وذكر لله، قبل أن يأتي الموت فأندم على تفريطي.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.

٢-...عدم الانشغال بملذات الدنيا عن طاعة الله...

## إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بادِرُوا بالأعمال سبعا: هل تَنْتظرون إلا فَقْرا مُنْسيا؟ أو غِنى مُطغيا؟ أو مَرَضا مُفسدا؟ أو هَرَما مُفَنِّدا؟ أو موتا مُجْهِزا؟ أو الدجالَ؟ والدَّجَّالُ شَرُّ غائبٍ يُنْتَظَرُ، أو الساعةَ؟ والساعةُ أدْهَى وأمَرُّ»[1]

(١) أخرجه الترمذي رقم(٢٤٧٦).

س١: مَن المراد بقوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾؟

الذين تلهيهم أمور الدنيا عن طاعة الله.

س٢: استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾.

١. يجب الاستعداد للحساب قبل أن يأتي الموت.
٢. ندم العاصي وتمنيه أن يُمَدَّ في عمره ليعمل صالحاً.

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- حرمة الانشغال عن ما أوجب الله من ذكره وطاعته.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ).

ب- كل نفس قد قُدر أجلها في علم الله فلن تتأخر عنه.

قال تعالى: (وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ).

ج- الصدقة من أجلّ الطاعات.

قال تعالى: (وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ).



(١) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام لابن القيم رحمه الله صفحة ٤٥١.

س٤: قارن بين المؤمن والمنافق من حيث: (المحبة لله ولرسوله ﷺ -الصدقة -النصح للآخرين-الكذب).

| | المؤمن | المنافق |
|---|---|---|
| المحبة لله ولرسوله | صادق في محبته لله ولرسوله. | كاذب فيهم. |
| الصدقة | ينفق الصدقة في سبيل الله راضياً مبتغياً الأجر. | لا ينفقها إلا رياء الناس. |
| النصح للآخرين | يؤدي النصح للمسلمين. | لا يحب أن ينصح أحد. |
| الكذب | ليس كاذبًا. | من أهم صفاته الكذب. |



(١) جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ابن قيم الجوزية رحمه الله صفحة ٤٨١.

# الوحدة السابعة

## التعريف بسورة المؤمنون

أريد أن:

١) أتعرف على سبب تسمية السورة وزمن نزولها.

٢) أستنتج أهم موضوعات السورة.

## أولاً: سبب التسمية:

سورة المؤمنون سميت بذلك لأنها افتتحت بذكرهم، وبيان صفاتهم، فهي السورة الثالثة والعشرون في ترتيب المصحف، وعدد آياتها ١١٨ آية.

## ثانياً: مكان نزول السورة وزمانها:

سورة المؤمنون سورة مكية، والسورة المكية هي التي نزلت قبل الهجرة. وهذا واضح من موضوعاتها.

## ثالثاً: موضوعات السورة:

- تتحدث السورة عن الموضوعات الآتية:

أ- البشارة بفلاح المؤمنين، وبيان صفاتهم التي استحقوا بها الفلاح.

ب- كما تحدثت عن جملة من آيات الله الكونية في الأنفس والآفاق، والتي تدل على عظمة الله وقدرته الباهرة، وتدعو لتوحيده وتعظيمه.

ج- ثم ذكرت قصص بعض الأنبياء ﷺ وما لاقوه من أقوامهم؛ لتسلية الرسول ﷺ، فذكرت قصة نوح، ثم قصة هود، ثم قصة موسى، ثم قصة مريم وابنها عيسى ﷺ.

د- ثم تحدثت عن كفار مكة وعنادهم ومكابرتهم للحق، وأقامت الحجج على البعث والنشور.

هـ- ثم تحدثت السورة عن الأهوال والشدائد التي يلقاها الكفار وقت الاحتضار وهم في سكرات الموت، وتمنيهم أن يعودوا إلى الدنيا ليستدركوا ما فاتهم .

و- ثم ختمت السورة بالحديث عن مصير الفريقين المؤمنين والكافرين، والحوار الرهيب مع الكفار.

كم عدد صفات المؤمنين التي ذكرت في مطلع هذه السورة؟

(خمس، ستة، سبع) صفات.

## إضاءة

من اللفتات العلمية في السورة قوله تعالى:

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ (١٨) هذه الآية وأمثالها تشير إلى ظاهرة نزول المطر من السماء، وقد أثبت العلم الحديث أن المطر هو نتيجة تبخر مياه المحيطات والبحار بحرارة الشمس، وارتفاع بخار الماء إلى طبقات الجو العالية الباردة، وتجمعها على شكل سحب تتكاثف، ويسقط مطرها بالماء العذب على الأرض، وعندما يسقط المطر الغزير على الجبال والهضاب فإنه ينحدر منها بشدة إلى السهول، مكونا فيها مجاري وأودية للأنهار التي تحيى الأرض بإذن الله وتنبت الزرع، ومن مياه الأمطار ما يتسرب إلى باطن الأرض مكونا المياه الجوفية التي تتجمع في أحواض واسعة للمياه الباطنية، التي تتفجر منها العيون، وتنبثق منها الآبار بحسب تضاريس الأرض، وقد جعل الله سبحانه هذه الدورة المائية بين السماء والأرض مستمرة بانتظام دقيق، وتقدير معلوم لا يزيد ولا ينقص؛ ليفي بحاجة الإنسان والحيوان والنبات، ولو شاء الله أن يوقف هذه الدورة لفعل.

### عظمة الله في خلقه:

(١) أطوار خلق الإنسان.

(٢) ظاهرة نزول المطر من السماء.

(٣) الزيتونة الشجرة المباركة.

### آثار سلوكية

- أتدبر آيات القرآن الكريم، وأستخرج منها الدروس والعبر.

المكية: التي نزلت قبل الهجرة.
المدنية: التي نزلت بعد الهجرة.

س٢: من الأنبياء عليهم السلام الذين ذكرت قصصهم في سورة المؤمنون؟

نوح - هود – موسى – عيسى عليهم السلام.

س٣: ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة ( X ) أمام العبارة غير الصحيحة:

أ- ترتيب سورة المؤمنون في المصحف الثانية والعشرون. ( ✗ )

ب- من فوائد ذكر بعض قصص الأنبياء تسلية النبي ﷺ. ( ✓ )

ج- آيات الله الكونية تدل على عظمة الله وتدعو إلى التوحيد. ( ✓ )

# الوحدة الثامنة

## صفات المؤمنين

**أريد أن:**

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢) أفسر الآيات (١-١١) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.

٣) أستنتج صفات المؤمنين الواردة في الآيات.

٤) أطبق صفات المؤمنين في نفسي.

جاءت هذه السورة بعد سورة الحج التي اختتمها الله تعالى بقوله: ﴿وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وكان ذلك مجملاً، فصَّله في فاتحة هذه السورة، فذكر خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١١﴾

## موضوع الآيات

**صفات المؤمنين...**

تأمل في الآيات المتلوة واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| اللغو | ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال. |
| ملكت أيمانكم | الإماء. |
| العادون | المجاوزون الحلال إلى الحرام. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

١ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ قد فاز وظفر بكل خير من آمن بالله وبرسوله ﷺ.

٢ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾ تَخْضَعُ في الصلاة قلوبهم، وتسكن فيها جوارحهم.

٣ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ والذين هم تاركون للباطل ولكل ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.

٤ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ أي يُطَهِّرون نفوسهم وأموالهم بأداء زكاة أموالهم على اختلاف أجناسها.

- أن أصحاب الفلاح الحقيقي في الدنيا والآخرة هم المؤمنون، الذين اتصفوا بالصفات المذكورة.
- أن الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها، هو لب الصلاة والمقصود الأعظم منها.
- من صفات المؤمنين: الإعراض عن الباطل وعن كل ما خير فيه من الأقوال والأعمال، وقال عليه الصلاة والسلام: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»[1]، ومن باب أولى الإعراض عن جميع المعاصي.
- أن من أهم صفات المؤمنين إيتاء الزكاة والتي هي الركن الثالث من أركان الإسلام.

٥ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴾ فلا يقترفون الفواحش ولا يكشفون عوراتهم.

٦ ﴿ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ لا لوم عليهم ولا حرج في الاستمتاع بهن؛ لأن الله تعالى أحلَّهن.

٧ ﴿ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ فمن طلب التمتع بغير زوجته فهو من المجاوزين الحلال إلى الحرام، وقد عرَّض نفسه لعقاب الله وسخطه.

٨ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴾ أي حافظون لكل ما ائتمنوا عليه، موفون بكل عهودهم.

٩ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ والذين هم يداومون على أداء صلاتهم في أوقاتها على هيئتها المشروعة، الواردة عن النبي ﷺ.

١٠ ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴾ هؤلاء المؤمنون هم الوارثون الجنة.

١١ ﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ ﴾ الفردوس هو أعلى الجنة، ﴿ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ فلا ينقطع نعيمهم ولا يزول.



(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٤٨٧).

## والآيات تدل على ما يأتي:

- وجوب حفظ الفرج عن الزنا، والبعد عن كل ما يوقع فيه، من النظر الحرام، والاختلاط، والخلوة وغيرها.
- وجوب حفظ الأمانة ورعايتها.
- عظم أمر الصلاة، فمن حفظها بأدائها كما أمر الله في أوقاتها، حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

### إضاءة

سئلت عائشة ﵂ عن خلق النبي ﷺ فقالت: (كان خلقه القرآن) ثم قرأت ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ وقالت: هكذا كان النبي ﷺ.(١)

### فكّر

في آيات كثيرة يؤكد الله عز وجل على أهمية الصلاة بالمحافظة عليها، استخرج من آيات القرآن ما يدل على وجوب المحافظة على الصلاة.

سورة الأنعام آية (٧٢) . . "وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ".

سورة المعارج آية (٣٤) . . "وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ".



(١) السنن الكبرى للنسائي رقم (١١٣٥٠).

## آثار سلوكية

١) أحافظ على صفات المؤمنين حتى أكون منهم، فأفلح في الدنيا والآخرة.

٢) أخشع في صلاتي وأستحضر قلبي لأنال الأجر العظيم.

اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

تصديق ما جاء في كتاب الله عن قصص الأنبياء الله واتباع ما أمر به والابتعاد عن ما نهى عنه.

## التقويم

س١: عدّد صفات المؤمنين المذكورة في الآيات.

الخاشعون في الصلاة عن اللغو معرضون، للزكاة فاعلون، لفروجهم حافظون، لأماناتهم وعهدهم راعون، على صلواتهم يحافظون.

س٢: ما الجزاء لمن اتصف بصفات المؤمنين؟ جنة الفردوس.

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- الخشوع هو لب الصلاة. (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ).

ب- من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه. (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ).

س٤: استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾.

١. وجوب المحافظة على الصلوات وأدائها في وقتها.
٢. المحافظة على الصلاة سبب لدخول جنة الفردوس.

## أضف لمعلوماتك

١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « بينما رسولُ الله ﷺ في مجلس يحدّثُ القومَ، إذ جاءه أعرابي، فقال: متى الساعة؟ فمضى رسولُ الله ﷺ في حديثه، فقال بعض القوم: سَمِعَ ما قال، فكَرِهَ ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه، قال: أين السائل عن الساعة؟ قال: ها أنا ذا يا رسول الله، قال: إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: وكيف إضاعتها؟ قال: إذا وُسِّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ».[1]

٢ - قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن أول ما تفقدون من دينكم، الأمانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة.[2]



(١) أخرجه البخاري- حديث رقم (٥٩).

(٢) المعجم الكبير للطبراني(ج ٨/ ص ٣٠٠/ رقمه ٩٦٣٨) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٧٣٩).

# الوحدة التاسعة

## من آيات الله الكونية

## ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢) أفسر الآيات (١٧-٢٢) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.

٣) أستنتج الدلائل على قدرة الله تعالى.

٤) أستشعر أثر التفكير في دلائل قدرة الله تعالى على الإيمان.

بعد أن ذكر الله تعالى صفات المؤمنين وما لهم من الجزاء، بين الدلائل على قدرته الموجبة للإيمان به وتوحيده؛ بدءاً من حياة الإنسان في أطوار وجوده ونموه، ثم فيما حوله من الآفاق.

**قال تعالى:** ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴿١٧﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْءَاكِلِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾

### موضوع الآيات

من آيات الله الكونية.

## معـاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| وصبغ | إدام لهم يغمس فيه الخبز. |
| الفلك | السفن. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

١٧ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ ﴾ سبع سموات بعضها فوق بعض، ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ ﴾ فلا نُغفِلُ مخلوقًا، ولا ننساه.

١٨ ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ ﴾ بقدر حاجة الخلائق، ﴿فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ جعلنا الأرض مستقرًا لهذا الماء، ﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴾ وإنا على ذَهاب بالماء المستقر لقادرون.

- إثبات القدرة العظيمة لله بخلق السماوات السبع من دون عمد.
- أن الله تعالى مع علوه فوق سماواته قريب من خلقه، لا يغفل عنهم ولا تخفى عليه خافية من عملهم.
- أجل النعم المادية على العباد، إنزال الماء من السماء فتحيا به كل الكائنات.
- تهديد الظالمين بمنع القطر من السماء، بسبب ظلمهم وتكذيبهم ومعاصيهم.

١٩ ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ﴾ فأنشأنا بهذا الماء لكم بساتين النخيل والأعناب، ﴿لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ﴾ كثيرة الأنواع والأشكال، ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

## إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ العبد يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ؟ وَنُرْوِيَكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ؟».(١)

## فكر

خص الله عز وجل النخيل والأعناب بالذكر لفضلهما ومنافعهما التي فاقت بها الأشجار، عدد ثلاث فوائد للنخلة:

١. التمر. .....
٢. ظلها. .....
٣. الأستفادة من الجريد. .....



(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٦٨٣).

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ ﴾ وأنشأنا لكم بالماء شجرة الزيتون التي تخرج حول جبل طور ﴿سَيْنَاءَ﴾، ﴿تَنبُتُ بِالدُّهْنِ﴾ تنبت بثمر يعصر منه الزيت، فيُدَّهن به ﴿ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ ﴾ ويكون إداما للآكلين.

## ونستفيد من الآيتين:

- رحمة الله بعباده حيث أخرج لهم بالماء زروعا وأشجارا منها يتفكهون ويأكلون.
- فضل شجرة الزيتون على سائر الشجر حيث ينتفع بزيتها وثمرها.

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ﴾ وإن لكم - أيها الناس - في الإبل والبقر والغنم لَعبرة تعتبرون بخلقها، ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ من اللبن، ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ ﴾ كالصوف والجلود، ونحوهما، ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾.

﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ و تُحْمَلون على الإبل والسفن في البر والبحر.

## وتغيدنا الآيتان:

- التفكر في خَلْق بهيمة الأنعام، يزيد في الإيمان ويورث تعظيم الخالق.
- فوائد بهيمة الأنعام كثيرة لا تحصر.
- السفن من أكثر المركوبات نفعاً للناس في البحر، حيث تحملهم في أسفارهم وتنقل بضائعهم مهما بلغت.

## آثار سلوكية

١) أعرف عظمة الخالق حينما أتفكر في مخلوقاته.
٢) أشكر الله على نعمه؛ فبالشكر تدوم النعم.

١) أكمل ما يأتي:

أ- من عظمة الله تعالى أن أوجد السماوات السبع بلا . . عمد ممددة.

. . . . . .

ب- التفكر في خلق بهيمة الأنعام يورث . تعظيم الخالق . .

. . . . . ويزيد . . في الإيمان. . .

٢) علام يعود الضمير في قوله تعالى: ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ﴾؟ يعود إلى نزول الماء.

٣) عدّد منفعتين لكل من:

أ- بهيمة الأنعام. الركوب عليها، حمل البضائع.

ب- شجرة الزيتون. زيتها، وثمرها.

٤) استنبط من الآيات ما يدل على قدرة الله تعالى.

١. خلق السماوات والأرض.
٢. إنزال المطر من السماء.

٥) اقترح ثلاث ممارسات للحفاظ على الماء.

١. التحقق من تسريبات المياه
٢. استخدام معدات للمحافظة على المياه
٣. ترشيد استهلاك المياه

# الوحدة العاشرة

## من صفات المؤمنين

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢) أفسر الآيات (٥١-٦١) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.

٣) أستنتج صفات المؤمنين الواردة في الآيات.

٤) أربط بين صفات المؤمنين الواردة في هذه الآيات والواردة في الآيات (١- ١١) من السورة نفسها.

٥) أطبق صفات المؤمنين في نفسي.

عن عائشة ﵂ أنها قالت: يا رسول الله، ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾، هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر، وهو يخاف الله عز وجل؟ قال: «لا يا بنت أبي بكر، يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق، وهو يخاف الله عز وجل».(١)

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ۖ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾

## موضوع الآيات

صفات أخرى للمؤمنين

(١) أخرجه الترمذي رقم (٣٤٧٥)

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| أمتكم | دينكم. |
| زبراً | شيعاً وأحزاباً. |
| غمرتهم | ضلالتهم وجهلهم. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

٥١ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ﴾ كلوا من طيب الرزق الحلال، واعملوا الأعمال الصالحة، ﴿ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ لا يخفى عليَّ شيء من أعمالكم.

والخطاب في الآية عام للرسل عليهم السلام وأتباعهم.

٥٢ ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ وإنَّ دينكم يا معشر الأنبياء دين واحد وهو الإسلام، ﴿ وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ ﴾ بامتثال أوامري واجتناب زواجري.

## ونستفيد من الآيتين:

- أكل الحلال عون على العمل الصالح، وعاقبة الحرام وخيمة، ومنها رد الدعاء.
- دين الأنبياء واعتقادهم واحد لا يختلف، وإنما تختلف شرائعهم.

٥٣ ﴿ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ فتفرق الاتباع في الدين إلى أحزاب وشيع، جعلوا دينهم أديانًا بعدما أُمروا بالاجتماع، ﴿ كُلُّ حِزْبٍۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ كل حزب معجب برأيه زاعم أنه على الحق وغيره على الباطل.

٥٤ ﴿ فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ فاتركهم أيها الرسول في ضلالتهم وجهلهم بالحق إلى أن ينزل العذاب بهم.

٥٥ ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ أيظن هؤلاء الكفار أن ما نمدُّهم به من أموال وأولاد في الدنيا هو خير معجل لهم يستحقونه بل هو فتنة لهم واستدراج.

٥٦ ﴿ نُسَارِعُ لَهُمْ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ نعجل لهم الخير فتنة لهم واستدراجًا، ﴿ بَل لَّا يَشْعُرُونَ ﴾ ولكنهم لا يُحسُّون بذلك.

## إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّها الناس، إن الله طيِّب، لايقبلُ إلا طيبا، وإنَّ الله أمرَ المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ المؤمنون: ١٥ وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ البقرة: ١٧٢)

ثم ذكرَ الرجلَ يُطيل السَّفر، أشعثَ أغبرَ، يمدُّ يديه إلى السماء: يا ربِّ يارب ومطْعمه حرام، ومشْربُهُ حرام، وملبسُهُ حرام، وغُذِيَ بالحرام، فأنَّى يُستجاب لذلك؟ ».(١)

### ومن فوائد الآيتين:

- التحذير من التفرق في الدّين.
- ينزل الله العذاب بغتة على الجاحدين للحق المخالفين للرسل، جزاء لهم على سوء صنيعهم.
- أعظم الفتن فتنة الاستدراج، وهي أن يغدق الله على العبد النعم وهو مقيم على المعاصي، ثم يأخذه بغتة.



(١) أخرجه مسلم. حديث رقم (١٠١٥).

٥٨ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي يصدّقون بآيات الله في القرآن، ويعملون بها.

٥٩ ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾ أي يخلصون العبادة لله وحده ولا يشركون به غيره.

٦٠ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴾ والذين يجتهدون في أعمال الخير والبر، وقلوبهم خائفة ألّا تُقبل أعمالُهم، وألا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا إليه للحساب.

٦١ ﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ أولئك المجتهدون في الطاعة، دأبهم المسارعة إلى كل عمل صالح.

﴿ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ﴾ وهم إلى الخيرات سابقون.

## ومما نأخذه من الآيات:

- الخوف من الله والإشفاق من عذابه، من أجلّ أوصاف المتقين، وأعظم ما يعين على المسارعة في الخيرات.
- كل عمل يعمله المؤمن، ينبغي أن يقترن بخوفه أن يرد عليه عمله، وأن لا يقبل منه.
- المسارعة في الخيرات طريقة الصالحين من عباد الله.

**فكر**

قرأت في أول السورة صفات المؤمنين، وهنا صفات أخرى لهم، ومجموع الصفات في السورة؟

☐ ١٠ صفات ☐ ١٢ صفة ☐ ١٥ صفة

## آثار سلوكية

١) أكُل الطيبات، وأبتعد عن المحرمات والشبهات، حتى أرضي الله ويستجاب دعائي.

٢) أمتثل صفات المؤمنين في نفسي.

س١: عدّد صفات المؤمنين المذكورة في الآيات.

الخشية، المسارعة في الخيرات والسبق إليها، عدم الإشراك بالله، التصديق بآيات الله، الإجتهاد في أعمال الخير مع خوف القلب ألا تُتَقَبَّل.

س٢: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- أكل الحلال عون على العمل الصالح. "كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا".

ب - دين الأنبياء ﷺ واحد. "وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً".

ج -استدراج العصاة بالنعم.

"أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَل لّا يَشْعُرُونَ".

س٣: ما معنى قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾؟

يجتهدون في عمل الصالحات مع خوفهم ألا تُقْبَلَ أعمالهم يوم الحساب.

# الوحدة الحادية عشرة

## حال الكافر
## في موقف يوم القيامة

## ماذا أريد أن أتعلم

**أريد أن:**

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢) أفسر الآيات (٩٩ - ١١٨) من سورة المؤمنون تفسيراً سليماً.

٣) أبيّن أحوال الكافر في (الموت، النفخ في الصور، دخول النار).

٤) أستنتج الأدلة على تفريط الكافر كما يعرضها الله تعالى عليهم وهم في النار.

٥) أستشعر أهمية الاستعداد لهذه المواقف الثلاثة.

يخبر الله تعالى عن حال من حضره الموت من الكفار والمفرطين العُصاة، أنه يندم في تلك الحال إذا رأى مآله، وشاهد قبح أعماله، فيطلب الرجعة إلى الدنيا، لا للتمتع بلذاتها واقتطاف شهواته، وإنما ليعمل الصالحات.

**قال تعالى:** ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾

## موضوع الآيات

حال العصاة عند الموت، وفي البرزخ.

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| برزخ | حاجز دون الرجعة. |
| الصور | قرن ينفخ فيه المَلَك. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

الآية ٩٩ ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ يخبر الله تعالى عن حال المحتضر من غير المؤمنين أو المفرطين في أمره تعالى، حتى إذا أشرف على الموت، وشاهد ما أُعِدَّ له من العذاب قال: رب ردُّوني إلى الدنيا.

الآية ١٠٠ ﴿ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُ ﴾ لعلي أستدرك ما ضيَّعْتُ من الإيمان والطاعة. ﴿ كَلَّآ ﴾ ليس له ذلك، فلا يجاب إلى ما طلب ولا يُمْهَل. ﴿ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ﴾ فإنما هي كلمة هو قائلها قولاً لا ينفعه، وهو فيه غير صادق، فلو رُدَّ إلى الدنيا لعاد إلى ما نُهي عنه. ﴿ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ﴾ وسيبقى المتوفَّون في الحاجز والبَرْزخ الذي بين الدنيا والآخرة إلى يوم البعث والنشور.

الآية ١٠١ ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ﴾ فإذا كان يوم القيامة، ونفخ المَلَك المكلَّف في «القرن»، وبُعِثَ الناس من قبورهم.

يتساءلون ﴿ ولا يسأل أحد أحدا.

**فكّر**

- المَلَكُ المُوكَّل بالنفخ في الصور؟

☐ جبريل ☐ ميكائيل ☐ إسرافيل

**والآيات تفيدنا ما يأتي:**

- أن ندم الكافر عند معاينة الموت لا ينفعه ولا يغني عنه شيئًا.
- بيان حال الكفار عند الاحتضار لئلا نقع فيما وقعوا فيه، ولنستعد لساعة الموت بالإيمان الصادق والعمل الصالح.
- يتمنى الكافر الرجوع إلى الدنيا بعد رؤية العذاب، ليصلح العمل ولو رُدّ لعاد إلى ما كان عليه.
- الحياة البرزخية هي التي تكون في القبر، وهي أول منازل الآخرة، وهي التي تسبق البعث والنشور وفيها يعرف العبد مصيره ومآله.
- ينفخ الملَك في الصور - وهو قرنٌ عظيم - نفختين، الأولى: يصعق فيها الناس ثم يموتون، والأخرى: تكون للبعث والجزاء، ولا موت بعدها.
- تنقطع في الآخرة كل العَلائق والأنساب والأسباب، ولا يبقى إلا سبب الإيمان والعمل الصالح.

## آثار سلوكية

١. أستعد لساعة الموت بالإيمان الصادق والعمل الصالح.

اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات

٢. لزوم التقوى والاستغفار للوصول إلى الجنة.

س١: لماذا يتمنى الكافر الرجوع إلى الدنيا عند موته؟

لظنه أنه إن رُدَّ إليها سيعمل أعمالاً صالحة ليتجنب النار.

س٢: ما المراد بالبرزخ؟ حاجز دون الرجعة.

س٣: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾

فلا تفاخر بالأنساب، أن يوم القيامة يوم الحساب ولا يشفع أحدٌ لأحد.

س٤: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- لو رُدَّ الكافر إلى الدنيا لعاد إلى ما نُهي عنه. قال تعالى: (كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا).

ب- ندم الكافر عند موته.

(قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ).



(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٥٥١).

لما بيَّن الله تعالى حال الكافر والفاجر عند موته، بين حاله أثناء دخوله النار، توبيخًا ولومًا لهم.

**قال تعالى:** ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِى وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾﴾

## موضوع الآيات

جزاء من خفت موازينهم، وذكر أمانيهم بعد دخول النار.

| | |
|---|---|
| تلفح | تحرق. |
| كالحون | عابسون قلصت شفاههم وبرزت أسنانهم. |
| اخسأوا | امكثوا أذلاء. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

١٠٢ ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ فمن كثرت حسناته وثَقُلَتْ بها موازين أعماله عند الحساب، فأولئك هم الفائزون بالجنة.

١٠٣ ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴾ ومن قَلَّتْ حسناته في الميزان، ورجحت سيئاته، وأعظمها الشرك، فأولئك هم الذين خابوا وخسروا أنفسهم، في نار جهنم خالدون.

١٠٤ ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴾ تَحْرقُ النار وجوههم، ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴾ وهم فيها عابسون تَقَلَّصَتْ شفاههم، وبرزت أسنانهم.

## والآيات تفيدنا ما يأتي:

- يُنصب للعباد يوم القيامة موازين توزن بها أعمالهم وصحائفهم، فمن ثقلت موازينه نجا، ومن خفت موازينه خسر وهلك.
- يُهان أهل النار في جهنم حتى يصيب لهيبها وجوههم فتتقلص شفاههم، وتبرز أسنانهم في منظر قبيح.

الدنيا، فكنتم بها تكذبون؟

١٠٦ ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ لما بلَّغتهم رسلهم وأنذرتهم قالوا يوم القيامة: ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا وكنا في فعلنا ضالين عن الهدى.

١٠٧ ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ نستحق العقوبة.

١٠٨ ﴿ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ قال الله عز وجل لهم: امكثوا في النار أذلاء ولا تخاطبوني. فانقطع عند ذلك دعاؤهم ورجاؤهم.

١٠٩ ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ إنه كان فريق من عبادي وهم المؤمنون- يَدْعون: ربنا آمنا فاستر ذنوبنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين.

١١٠ ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي ﴾ فاشتغلتم بالاستهزاء بهم حتى نسيتم ذكر الله، فبقيتم على تكذيبكم، ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ وقد كنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء.

١١١ ﴿ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ إني جزيت هذا الفريق من عبادي المؤمنين الفوز بالجنة؛ بسبب صبرهم على الأذى وطاعة الله.

## إضاءة

هل تريد أن يثقل ميزانك يوم القيامة؟ اعمل بهذا الحديث: عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ: «مَا مِنْ شَيءٍ يُوضَعُ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الخُلُقِ لَيَبلُغُ بِهِ دَرَجَةَ صَاحِبِ الصَّومِ، وَالصَّلاةِ».(١)

## فكّر

- من نواقض الإسلام الاستهزاء بالدين وأهله. استخرج من كتاب الله عز وجل ما يدل على ذلك؟

قال الله تعالى في سورة التوبة آية ( ٦٥، ٦٦ ) .....

(وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ ،لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ).



(١) أخرجه الترمذي رقم (٢١٣٤).

- يعتذر من في النار من عملهم السيئ، فلا يقبل عذرهم؛ لأنه في غير زمانه، وقد فات موعده.
- من أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب: التكذيب بالحق، والسخرية من أهل الإيمان.
- يجازى المؤمنون بالنعيم المقيم، لصبرهم على إيمانهم وطاعة ربهم، وعدم اكتراثهم بمن يسخر منهم.
- دعاء الله وحده؛ من أفضل الأعمال وأجلّها.

## آثار سلوكية

(١) أتدبر أسباب دخول النار، وأحذر منها.
(٢) أكثر الدعاء بأن يغفر الله لي ويرحمني.

## التقويم

س١: بماذا يعتذر العاصي عن عمله السيئ الذي أدخله النار؟ وبم رُدّ عليه؟

غلبت عليهم شهواتهم وملذات الدنيا وشهواتها، يرد عليهم أن امكثوا في النار أذلاء.

س٢: بين حال من في النار. تحرق جسده النار وهو عابس فيها أبداً.

س٣: ما وجه دلالة قوله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُۥ﴾ على عدالة الله عز وجل؟

أن الحساب يكون بالميزان فمن آمن وعمل خيراً وجد خيراً فالجزاء من جنس العمل.

س٤: ما أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب؟ السخرية من المسلمين والتكذيب بالحق.

س٥: ضع علامة ( ✓ ) أمام العبارة الصحيحة وعلامة ( X ) أمام العبارة غير الصحيحة:

أ- فاز المؤمنون بالجنة بسبب صبرهم على إيمانهم. ( ✓ )

ب- انقطع دعاء الكفار ورجاؤهم عندما أدخلوا النار. ( ✗ )

ج- الدعاء من أجَلّ الأعمال التي يحبها الله. ( ✓ )

وجه الله تعالى التوبيخ للكفار بأنهم سفهاء الأحلام، حيث اكتسبوا في هذه المدة اليسيرة ما أوصلهم إلى غضب الله وعقوبته، ولم يكتسبوا ما اكتسبه المؤمنون من الخير الذي أوصلهم إلى السعادة الدائمة ورضوان ربهم.

**قال تعالى:** ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرۡهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾

## موضوع الآيات

إقرار الكفار والفجار وهم في النار بتفريطهم في الدنيا.

| | |
|---|---|
| العادّين | الحُسّاب الذين يعدون الأيام. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

١١٢ ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ يُسأل الأشقياء في النار: كم بقيتم في الدنيا من السنين؟ وكم ضيّعتم فيها من طاعة الله؟

١١٣ ﴿ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ﴾ قالوا لِهول الموقف وشدة العذاب: بقينا فيها يومًا أو بعض يوم، فاسأل الحُسّاب الذين يعدُّون الشهور والأيام.

١١٤ ﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ﴾ قال لهم: ما لبثتم إلا وقتًا قليلًا لو صبرتم فيه على طاعة الله لفزتم بالجنة، ﴿ لَّوۡ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ لو كان عندكم علم بذلك؛ وذلك لأن مدة مكثهم في الدنيا قليلة جدا بالنسبة إلى طول مدتهم خالدين في النار. قال رسول الله ﷺ: «والله مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَاذَا يَرْجِعُ».(١)

١١٥ ﴿ أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴾ أفحسبتم- أيها الخلق- أنما خلقناكم مُهمَلين، لا أمر ولا نهي ولا ثواب ولا عقاب، وأنكم إلينا لا ترجعون في الآخرة للحساب والجزاء؟

### فكر

- خلقنا الله تعالى لمهمة عظيمة فما هي؟ وما الدليل؟

خلقنا الله **للعبادة** . . والدليل قوله تعالى في سورة الذاريات آية ( ٥٦ )

..... "وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ". .....



(١) رواه مسلم- حديث رقم (٢٨٥٨).

شيء، الذي هو حق، ووعده حق، ووعيده حق، وكل شيء منه حق، وتقدس عن أن يخلق شيئًا عبثًا أو سفهًا، لا إله غيره ربُّ العرشِ الكريمِ، الذي هو أعظم المخلوقات.

## ونستفيد من الآيات:

- يُسأل الكفار في النار عن مدة لبثهم في الدنيا، لتبكيتهم على التفريط في الدنيا مع قِصر مدتها.
- الله تعالى منزه عن العبث في خلقه وأمره.
- العرش هو أعظم المخلوقات وأرفعها وهو سقف الجنة.

﴿ ١١٧ ﴾ ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ ﴾ ومن يعبد مع الله الواحد إلهًا آخر، لا حجة له على استحقاقه للعبادة، ﴿ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ﴾ فإنما جزاؤه على عمله السيِّئ عند ربه في الآخرة. ﴿ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ إنه لا فلاح ولا نجاة للكافرين يوم القيامة.

﴿ ١١٨ ﴾ ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ وقل أيها النبي: ربِّ تجاوَزْ عن الذنوب وارحم؛ وأنت خير من رحم ذا ذنب، فقبل توبته ولم يعاقبه على ذنبه.

## وتبين الآيتان:

- من دعا غير الله فهو مشرك.
- الشرك بالله أعظم الذنوب وصاحبه لا يغفر الله له يوم القيامة، إذا لم يتب منه في الدنيا قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ سورة النساء آية (٤٨)، وقال: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ﴾ سورة المائدة آية (٧٢).
- الآلهة التي يعبدها المشركون غير محصورة، بل تختلف باختلاف الناس والزمان والمكان، وليست مقصورة على الأصنام.
- أهمية استغفار العبد وطلب الرحمة من الله.
- ينبغي تقديم الدعاء بالمغفرة على الرحمة لأن الرحمة لا تستحق إلا بعد المغفرة.

### إضاءة

قد كان النبي ﷺ استجابة لأمر الله يكثر الاستغفار في يومه وليلته وفي مجالسه: قال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ». (١)

(١) مسند الامام أحمد رقم (١٨٣٢٤)

١) خلقتُ لأعبد الله وحده لا شريك له، فلا أعبد أحدا غير الله.

٢) أستثمر أوقاتي في طاعة الله، وفيما يقربني من الله.

س١: لماذا يَسأل الله تعالى الكفار عن مدة لبثهم في الدنيا؟

لتبكيتهم على التفريط في الدنيا قصر مدتها.

س٢: تأمل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾ واستخرج فائدة.

أن الله وحده هو الذي بيده الحساب.

س٣: مَن المراد بالعادّين؟ الحساب الذين يعدون الأيام والشهور.

س٤: علل:

أ- تقديم المغفرة على الرحمة في الدعاء.

لأن الرحمة لا تُسْتَحَق إلا بعد المغفرة.

ب- خَصَّ الله تعالى العرش بقوله: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾.

لأن العرش هو أعظم المخلوقات وهو سقف الجنة.



(١) رواه مسلم-حديث رقم (٢٧٥٢).

# الوحدة الثانية عشرة

## التعريف بسورة النور

## ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أتعرف على سبب تسمية السورة، وزمن نزولها.

٢) أستنتج أهم موضوعات السورة.

٣) أستنتج بعض أوجه الإعجاز في السورة.

## أولاً: سبب التسمية:

سميت سورة النور بذلك لما فيها من ذكر نور الله تعالى، وارتباط ذلك النور بتلك التشريعات التي يحصل بالعمل بها نور للعاملين في حياتهم ويوم القيامة.

## ثانياً: زمن نزول السورة:

سورة النور نزلت في المدنية، وهذا واضح جدا من موضوعاتها وقضاياها وأسباب النزول الواردة فيها. هي السورة الرابعة والعشرون في ترتيب المصحف ،وعدد آياتها ٦٤ آية.

**فكر**

- ورد ذكر نور الله تعالى في هذه السورة في الآية: (٣٥).

### إضاءة

عُنيت سورة النور، ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من الانحلال الخُلقي، وما يناسب ذلك من الآداب، التي تكفل للمسلمين حياة الطهر والعفاف، وتحمي أعراضهم وأسرارهم وعوراتهم من الانكشاف.

## من أجزاء موضوعات السورة:

(١) حادثة الإفك وما فيها من الدروس والعبر.

(٢) آداب الاستئذان.

(٣) الأمر بغض البصر وحفظ الفرج.

(٤) حجاب المرأة، ومحارمُها الذين يحل لهم رؤيتها.

(٥) الحث على تزويج العازبين، والأمر بالاستعفاف لمن لا يقدرون على الزواج.

(٦) وجوب التحاكم إلى الشرع والتحذير من مخالفة الرسول ﷺ.

## آثار سلوكية

(١) أتدبر آيات الله، وأمتثل أوامرها، وأنتهي عن زواجرها.

(٢) أعيش بتلاوة القرآن عيش السعداء.

س١: ما سبب تسمية السورة بسورة النور؟ سميت سورة النور بذلك لما فيها من ذكر نور الله تعالى.

س٢: عدد ثلاثة موضوعات بيّنتها السورة.

١. آداب الأستئذان.
٢. الأمر بغض البصر وحفظ الفرج.
٣. بيان حد الزنا وحد القذف وصفة اللعان بين الزوجين.

س٣: أكمل العبارات الآتية:

أ- عنيت سورة النور ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من: الانحلال الأخلاقي

.....

ب - من أبرز القصص التي وردت في هذه السورة: حادثة الأفك. .....

.....

ج - من الآداب التي بيّنتها هذه السورة لحماية الأعراض والعورات من الانكشاف آداب ... الاستئذان. .....

.....

.....

أضف لمعلوماتك

مناسبة هذه السورة لسورة المؤمنون: هي أنه لما قال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ المؤمنون:٥ ثم قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ المؤمنون: ٧ استدعى الكلام بيان حكم العادين في ذلك، ولم يبينه في سورة المؤمنون فأوضحه في سورة النور فقال تعالى: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى﴾ - الآية، ثم أتبع ذلك بحكم اللعان والقذف، وناسب مع ذلك الإخبار بقصة الإفك تحذيراً للمؤمنين من زلل الألسنة رجماً بالغيب: ﴿وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾ وأتبع ذلك بوعيد محبّي شيوع الفاحشة في المؤمنين بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ النور: ٢٣ الآيات، ثم بالتحذير من دخول البيوت إلا بعد الاستئذان المشروع، ثم بالأمر بغض الأبصار للرجال والنساء، ونهي النساء عن إبداء الزينة إلا لمن سمى الله سبحانه في الآية، وتكررت هذه المقاصد في هذه السورة إلى ذكر حكم العورات الثلاث، ودخول بيوت الأقارب وذوي الأرحام، فمن التزم هذه التشريعات لم يكن من العادين.

# الوحدة الثالثة عشرة

## حفظ العرض

## ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢) أفسر الآيات (١- ٥ ) من سورة النور تفسيراً سليماً.

٣) أبين ما في الآيات من أسباب النزول.

٤) أبين الأحكام المترتبة على جريمة الزنا.

٥) أبين الأحكام المترتبة على قذف أعراض المؤمنين والمؤمنات.

٦) أحذر من أسباب الوقوع في الزنا.

٧) أحذر من الوقوع في أعراض المؤمنين والمؤمنات.

افتتحت هذه السورة بما يدل على عظيم منزلتها، وفخامة أمرها، حيث بين أن الله تعالى هو الذي أنزلها وفرض ما فيها، وبين آياتها غاية البيان، لعل العباد يتذكرون.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ١ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ٢ الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ٣ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ٤ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥ ﴾

### موضوع الآيات

بيان من اعتدى على أعراض الناس، وما مصيره في الدنيا والآخرة .

| الكلمة | معناها |
| --- | --- |
| فرضناها | أوجبنا العمل بأحكامها. |
| يرمون | يقذفون بالزنى. |
| المحصنات | العفيفات ومثلهن العفيفون. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

١ ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا﴾ هذه سورة عظيمة من القرآن أنزلناها، ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ وأوجبنا العمل بأحكامها، ﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ وأنزلنا فيها دلالات واضحات؛ ﴿لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لتتذكروا -أيها المؤمنون- بهذه الآيات البينات، وتعملوا بها.

٢ ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ الزانية والزاني اللذان لم يسبق لهما الزواج، عقوبةُ كل منهما مائة جلدة بالسوط، وثبت في السنة مع هذا الجلد التغريب لمدة عام.(١) ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾ ولا تحملكم الرأفة بهما على ترك العقوبة أو تخفيفها، ﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ إن كنتم مصدقين بالله واليوم الآخر عاملين بأحكام الإسلام، ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وليحضر العقوبةَ عدد من المؤمنين؛ تشنيعًا وزجرًا وعظة واعتبارًا.

٣ ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ أي لا يطاوعه على مراده من الزنا إلا زانية عاصية أو مشركة لا تُقرُّ بحرمة الزنا، ﴿وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ أي عاصٍ بزناه أو مشرك لا يُقرُّ بحرمة الزنا، أما العفيفون والعفيفات فإنهم لا يرضون بذلك، ﴿وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وحُرّم ذلك النكاح على المؤمنين.



(١) صحيح البخاري، حديث رقم (٦٨٢٧)

- لا يجوز للمؤمنين تعطيل إقامة حدود الله بحجة الرفق والرحمة.
- يجب أن يشهد إقامة الحد جماعة من المؤمنين، ليحصل الارتداع للناس.
- يحرم نكاح الزانية حتى تتوب، وتُعلم توبتها، وكذلك يحرم إنكاح الزاني حتى يتوب، وتُعلم توبته.

**فكر**

- حرم الله تعالى الزنا على المؤمنين، و أحل لهم؟

١) . . الزواج. . . . . ٢) . . . ملك اليمين. . . . . .

٤ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ ﴾ والذين يتهمون بالفاحشة أنفسًا عفيفة من النساء والرجال من دون أن يشهد معهم أربعة شهود عدول، ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾ فاجلدوهم بالسوط ثمانين جلدة، ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗا ﴾ وترد شهادتهم إذا شهدوا على أي أمر ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ وأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

٥ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ لكن مَن تاب ونَدم ورجع عن اتهامه وأصلح عمله، فإنه تقبل شهادته ويرتفع عنه الحكم بالفسق وهذا من غفران الله ورحمته بعباده.

**وتفيدنا الآيتان ما يأتي:**

- من رمى عفيفًا أو عفيفة بالزنا، فإما أن يأتي بأربعة يشهدون صراحة على صحة ما قال، أو يحد حد القذف.
- حد القذف جلد القاذف ثمانين جلدة، وترد شهادته، ويحكم بفسقه.
- إذا تاب القاذف بعد إقامة الحد عليه قُبلت شهادته، ورفع عنه حكم الفسق.
- لا تنال رحمة الله تعالى إلا بعد مغفرته وعفوه، وهذا سر تقديم المغفرة على الرحمة في جميع المواضع في القرآن.

## إضاءة

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: أن فتى شابا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه، مه، فقال ﷺ: « أدنه »، فدنى منه قريبا، قال: فجلس، قال: أتحبه لأمك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أتحبه لأختك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أتحبه لعمتك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أتحبه لخالتك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء ». (١)

## آثار سلوكية

(١) أَحْذَرُ من كل ما يدعو إلى الزنا، كالنظر إلى ما حرم الله، أو سماع الغناء، أو الكلام الفاحش.

(٢) أحفظ لساني من الكلام في أعراض الناس، حتى لا أكون من الفاسقين.

## التقويم

س١: بين حد كل من: الزنا، القذف.

**الزنا:** إذا كان بكراً جلد مائة وتغريب عام، وإذا كان محصناً فالرجم.

**حد القذف:** جلد القاذف ثمانين جلدة وترد شهادته، ويحكم بفسقه.

(١) مسند الإمام أحمد رقم (٢٢٨٦٨).

س٢: ما أسباب الوقوع في الزنا؟ البعد عن الله، ضعف الوازع الديني، النظر إلى ما حرم الله.

س٣: متى تقبل شهادة القاذف بعد إقامة الحد عليه؟ بعد التوبة.

س٤: علل:

أ - عظم منزلة سورة النور. لما فيها من أحكام شرعية.

ب- تقديم الزانية على الزاني في الآية. لأنه في حق المرأة أشنع وتبعاته بها ألصق.

ج - شهود جماعة من المؤمنين لإقامة الحد. لأخذ العظة والعبرة.

س٥: استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾.

١. غفران الله عمن تاب وندم.
٢. من تاب وأصلح تقبل شهادته ويرتفع عنه الحكم بالفسق.



(١) مسند الإمام أحمد رقم (٢٢٨٦٨).

# الوحدة الرابعة عشرة

## من آداب الاستئذان

**أريد أن:**

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.

٢) أفسر الآيات (٢٧-٢٩) من سورة النور تفسيراً سليماً.

٣) أستنتج آداب الاستئذان.

٤) أميز بين آداب الاستئذان للبيوت المسكونة وغيرها.

٥) أستشعر أهمية حفظ خصوصيات البيت المسلم.

لما حذّر الله من قذف المحصنات، وكان من أسباب هذا الاتهام مخالطة الرجال للنساء، ودخولهم عليهن بغير استئذان، أرشد سبحانه إلى الآداب الشرعية عند دخول البيوت.

و أيضًا: لما ذكر الله عز وجل ما وقع من أهل الإفك في حق أمنا عائشة ﵂، بسبب ظنونهم السيئة التي أملاها وزينها لهم الشيطان، أدّب الله المؤمنين بما يقطع الظنون السيئة بينهم، ويحمي الأبصار من الوقوع على العورات، فشرع لعباده الاستئذان لتكون حياة المؤمنين كريمة، وبيوتهم مصونة، وأعراضهم محفوظة.

**قال تعالى:** ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ٢٨ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ٢٩ ﴾

ذكر المفسرون رحمهم الله تعالى أن امرأة من الأنصار رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد، فيأتي الأب فيدخل علي، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت هذه الآية: ﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ الآية.

قال المفسرون رحمهم الله تعالى: فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله أفرأيت الخانات والمساكن في طرق الشام ليس فيها ساكن، فأنزل الله تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ﴾ الآية[1].

## موضوع الآيات

آداب الاستئذان

تأمل في الآيات المتلوة، واقترح موضوعاً مناسباً لها.

## معاني الكلمات

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| تستأنسوا | تستأذنوا أهل البيت. |
| أزكى | أطهر. |
| فيها متاع لكم | فيها منفعة ومصلحة لكم. |



(١) (تفسير القرطبي ج/٢١ ص٣١٢).

الآية ٢٧ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾

أي لا تدخلوا بيوتًا غير بيوتكم حتى تستأذنوا أهلها في الدخول، وتسلموا عليهم ﴿ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٌ لَّكُمۡ ﴾ ذلكم الاستئذان خير لكم؛ ﴿ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ بفعلكم لأوامر الله، فتطيعوه.

## وتفيدنا الآية ما يأتي:

- الاستئذان أدب عظيم من آداب أهل الإيمان، وقُدِّمَ على السلام لأنه المقصود الأعظم.
- المراد بالبيوت التي يجب الاستئذان عند دخولها: كل مكان مخصص لسكنى أحد من الناس، سواء كان غرفة، أو شقة، أو قصرا، أو غير ذلك.
- لا يجوز للمسلم أن يدخل بيت أحد، حتى يسلم و يستأذن، فيقول كما ثبت في السنة: السلام عليكم، أأدخل؟ (١).
- عبر عن الاستئذان بالاستئناس؛ لأنه يقع الأُنس به، وتزول الوحشة والخوف من المستأذَن عليه.

### إضاءة

استأذن أبو موسى الأشعري رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه ثلاثًا، فلم يؤذن له، فانصرف. ثم قال عمر رضي الله عنه: ألم أسمع صوتَ عبد الله بن قيس يستأذن؟ ائذنوا له. فطلبوه فوجدوه قد ذهب، فلما جاء بعد ذلك قال: ما رَجَعَك؟ قال: إني استأذنت ثلاثًا فلم يؤذن لي، وإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إذا استأذن أحدُكم ثلاثًا، فلم يؤذن له، فلينصرف». فقال: لَتَأتِيَنَّ على هذا ببينة وإلا أوجعتك ضربًا. فذهب إلى ملأ من الأنصار، فذكر لهم ما قال عمر رضي الله عنه، فقالوا: لا يشهد لك إلا أصغرنا. فقام معه أبو سعيد الخُدْرِيَ رضي الله عنه، فأخبر عمر رضي الله عنه بذلك، فقال: ألهاني عنه الصَّفْق بالأسواق. (٢)

(١) أخرجه الترمذي رقم (٢٩٢٨). (٢) أخرجه مسلم-حديث رقم (٢١٥٣).

فلا تدخلوها حتى يوجد مَن يأذن لكم، لأن في البيوت من العورات والأسرار ما لا يحب أهلُها الاطلاع عليها في كل حال ﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ ﴾ أي فإن لم يأذن صاحب البيت، بل قال لكم: ارجعوا فارجعوا، ولا تُلحُّوا، فللإنسان في بيته أمور يكره اطلاع أحد عليها، والرجوع عندئذ أطهر لكم.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ فيجازي كل عامل بعمله.

## فكر

- عدد فائدتين تجنيها من الاستئذان .

١) . حفظ الأعراض. . . . . ٢) . . . غض البصر . . . . . .

٢٩ ﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ ﴾ أي لا حرج عليكم أن تدخلوا بغير استئذان، بيوتًا ليست مخصصة لسكنى أناس بذاتهم، بل ليتمتع بها من يحتاج إليها، كالبيوت المعدة صدقة لابن السبيل في طرق المسافرين، والمساجد، والمكتبات، والمدارس وغيرها من المرافق، ففيها منافع وحاجة لمن يدخلها، وفي الاستئذان مشقة. ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴾ أي يعلم أحوالكم الظاهرة والخفية على حد سواء، لا فرق في علمه بين ماتجهرون به وماتخفونه.

### وتفيد الآيتان ما يأتي:

- لا يجوز للمسلم دخول بيوت الآخرين بحجة أنها خالية من أهلها، بل لا بد من استئذانهم في دخولها.
- إذا قيل للمستأذن: ارجع، فعليه أن يرجع بطيب نفس، وَلْيَعذُر من رده، ويعلم أن ذلك أطهر لقلبه.
- البيوت التي ليست خاصة بأحد، ولنا في دخولها منفعة؛ كالمرافق العامة، يجوز لنا أن ندخلها بلا استئذان، دفعًا للمشقة، ولكونها غير مختصة بأحد.
- عظمة الإسلام حيث جاء بتشريعات عالية، وآداب سامية، تنظم حياة الناس، وتحفظ حقوقهم.

١) أطبق آداب الاستئذان؛ لأكتسب طهارة قلبي.

٢) أستأذن عند الدخول على الآخرين؛ حفظاً لأعراضهم واحترامًا لخصوصياتهم.

س١: ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ ؟

عن عدي بن ثابت قال: جاءت امرأة من الأنصار، فقالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد، لا والد ولا ولد، فيأتي الأب، فيدخل علي، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي، وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت هذه الآية: (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا).

س٢: بين حكم الاستئذان فيما يأتي:

أ- الدخول إلى بيت جارك المسافر. يجب الاستئذان.

ب- الدخول على غرفة والدك. يجب الاستئذان.

ج- الدخول إلى الحدائق العامة. لا يجب الاستئذان.



(١) أخرجه مسلم – حديث رقم (٢١٥٣).

س٣: علل:

أ- التعبير عن الاستئذان بالاستئناس.

لأنه يقع الأنس به وتزول الوحشة والخوف من المُسْتَأذَن عليه.

ب- تقديم الاستئذان في الآية على السلام.

لأنه المقصود الأعظم.

س٤: ضع علامة (✔) أمام العبارة الصحيحة وعلامة ( X ) أمام العبارة غير الصحيحة:

(✓) أ- شُرع الاستئذان حماية للأبصار وحفظاً للأعراض.

(✘) ب- يجوز الدخول في البيت الخالي من أهله.

(✘) ج- من آداب الاستئذان الوقوف أمام الباب.



(١) أخرجه مسلم – حديث رقم (٢١٥٣).

# الوحدة الخامسة عشرة

## حفظ البصر والفرج

## ماذا أريد أن أتعلم

**أريد أن:**

١) أبين معاني الكلمات الغريبة.
٢) أفسر الآيات (٣٠-٣١) من سورة النور تفسيراً سليماً.
٣) أستنتج العلاقة بين حفظ البصر وحفظ الفرج.
٤) أبين محارم المرأة التي يجوز لها إظهار الزينة لهم.
٥) أربط بين هذه الآيات والآيات (١- ١٠) من السورة نفسها في الدلالة على حفظ العرض.
٦) أستشعر أهمية غض البصر عن الحرام.

في الآيات السابقة أمر الله بالاستئذان عند دخول بيوت الآخرين لئلا يقع البصر على محرم، وفي هذه الآيات بيّن وجوب غض البصر عن كل محرم.

وإذا تأملت آيات هذا الدرس ستجد أنها مناسبة لكل الآيات السابقة لها من أول السورة، إذ إن مقصود السورة - كما علمت - حماية الأعراض وحفظ العورات، وقد جاءت الآيات من أول السورة مبينة حد الزاني وحد القاذف واللعان بين الزوجين.

وهذه الآيات كذلك تتحدث عن غض البصر، وحفظ الفرج، وستر المرأة لزينتها أمام الأجانب عنها، وهذا من أهم وسائل حفظ العرض.

**قال تعالى:** ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾

١- الأمر بغض البصر وحفظ الفرج عن الحرام.
٢- نهي المرأة عن التبرج، والسفور وإبداء زينتها للأجانب.
٣- كل ما سبق.

**فكّر** - أختار موضوعاً مناسبًا للآيات. **حفظ الأعراض**

## صل الكلمات بالمعنى المناسب

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| يغضوا | غض البصر هو إطباق الجفن على العين بحيث تمنع الرؤية، والمعنى صرف البصر عما حرم الله إما بإطباق الجفن أو الانصراف بالبصر يمنة أو يسرة أو غير ذلك. |
| وليضربن | لا علم لهم بأمور العورات وليس فيهم شهوة. |
| بخمرهن | الرجال الذين لا غرض لهم في النساء كالمعتوهين. |
| على جيوبهن | وليُلقين. |
| غير أولي الإرْبَة | بأغطية رؤوسهن. |
| لم يَظْهروا | على فتحات صدورهن. |

## تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

٣٠ ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾ عمَّا لا يحلُّ لهم من النساء والعورات، ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ عمَّا حَرَّم الله من الزنا واللواط، وكشف العورات، ونحو ذلك، ﴿ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ﴾ ذلك أطهر لهم. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فيما يأمرهم به وينهاهم عنه.

٣١ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾ عمَّا لا يحلُّ لهن من العورات، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ عمَّا حَرَّم الله.

### ونستفيد مما سبق أن:

- وجوب غض البصر عن النظر إلى العورات وإلى النساء الأجنبيات.
- وجوب حفظ الفرج عما حرم الله من الزنا واللواط، وحفظ العورة كي لا تنكشف.
- غض البصر وحفظ الفرج ،سبب لطهارة قلب المؤمن ونقائه من الخطايا.
- قدم الله تعالى الأمر بغض البصر لأنه وسيلة لحفظ الفرج، فمن لم يغض بصره فإنه يُخشى عليه أن يقع في الحرام.

### إضاءة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إيَّاكُم والجلوسَ في الطُّرُقات، فقالوا: يا رسول الله، ما لنا من مجالسنا بُدّ، نتحدَّث فيها، فقال رسولُ الله ﷺ: فإذا أبيتُم إلا المجلسَ فأعطُوا الطريقَ حقَّه، قالوا: وما حقُّ الطريق يا رسولَ الله؟ قال: غضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، والأمرُ بالمعروف، والنهي عن المنكر». (١)



(١) أخرجه مسلم. حديث رقم (٢١٢١)

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ ولا يُظهرن زينتهن للرجال، بل يجتهدن في إخفائها إلا الثياب الظاهرة التي جرت عادة النساء بلبسها ولم يكن فيها فتنة، أو ما بدا منها بسبب الحركة والريح ونحو ذلك ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ وليلقين بأغطية رؤوسهن على فتحات صدورهن.

**وبهذا نعلم:**

- أنه لا يجوز للمرأة أن تبدي من ثيابها وزينتها للرجال الأجانب، إلا ما تستر به بدنها مما ليس فيه فتنة، أو ما ظهر منها بغير قصد، ولا يكون شفافًا يظهر ما تحته، ولا ضيقًا يبين حجم أعضاءها .
- يجب على المرأة أن تستر جميع بدنها عن الرجال الأجانب، وأهم شيء من زينتها رأسها ووجهها، فتغطي رأسها بخمارها، ثم تلقيه على وجهها وصدرها.

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾ ولا يُظهرْنَ الزينة الخفية كالوجه، والعنق، واليدين، والساعدين إلا لأزواجهن ﴿ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ ﴾ وهؤلاء أقارب المرأة الذين هم محارمها. كما يباح رؤية هذه الزينة لآخرين وهم المذكورون في بقية الآية: ﴿ أَوْ نِسَائِهِنَّ ﴾ أو نسائهن المسلمات، ﴿ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ ﴾ أو ما ملكن من الرقيق، ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ أو التابعين من الرجال الذين لا غرض ولا حاجة لهم في النساء، ﴿ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾ أو الأطفال الصغار الذين ليس لهم علم بأمور عورات النساء، ولم توجد فيهم الشهوة بعد.

- أنه يجوز للمرأة أن تبدي زينتها الخفية كالرأس والوجه واليدين لهؤلاء المذكورين دون من سواهم.

**فكر**

- عدد المذكورين ممن يحل للمرأة أن تبدي لهم زينتها الخفية:

☐ ١١ ☐ ١٢ ☐ ١٣

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ ولا يضرب النساء عند سَيْرهن بأرجلهن ليُسْمِعْن صوت ما خفي من زينتهن كالخلخال ونحوه، لكيلا يلفت أنظار الرجال.

**وهذا يفيد:**

- نهي المرأة عن الضرب برجلها أثناء المشي عند الأجانب، لئلا يسمع صوت زينتها الخفية.

﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ رجاء أن تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

**ومن هذا نعلم:**

وجوب المبادرة بالتوبة من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، لنظفر بالفوز في الدنيا والآخرة.

## آثار سلوكية

١) أغض بصري عما حرّم الله النظر إليه، أطْهرُ لقلبي، وأزكى لنفسي، وأحفظ لفرجي.

- اكتب أثرًا سلوكيًا آخر تستنبطه من الآيات.

٢) .... يجب. عدم. تزين. المرأة. أمام. الأجانب. .....

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

أ - غض البصر واجب على (الرجال فقط - النساء فقط- الرجال والنساء).

ب - المراد بالخمار هو غطاء (الجسم - الرأس - الجسم والرأس).

ج - يجوز للمرأة أن تبدي زينتها للرجل (الكبير - أخو زوجها- المعتوه).

س٢: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ - غض البصر وحفظ الفرج سبب لطهارة القلب. "ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ".

ب - يجب على المرأة تغطية وجهها. "وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ".

ج - لا يجوز للمرأة أن تبدي شيئاً من زينتها للرجال الأجانب. "ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ".

س٣: علل:

أ - تقديم الله تعالى الأمر بغض البصر على حفظ الفرج. لأن غض البصر وسيلة لحفظ الفرج.

ب - لا يجوز للمرأة أن تضرب برجلها أثناء مشيتها عند الرجال الأجانب. حتى لا يسمع صوت زينتها الخفية.

أضف لمعلوماتك

إن من حفظ فرجه وبصره طهر من الخبث الذي يتدنس به أهل الفواحش، وزكت أعماله بسبب ترك المحرم الذي تطمع إليه النفس وتدعو إليه، فمن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، ومن غض بصره عن المحرم أنار الله بصيرته، ولأن العبد إذا حفظ بصره وفرجه عن الحرام ومقدماته مع داعي الشهوة كان حفظه لغيره أبلغ ولهذا سماه الله حفظاً، فالشيء المحفوظ إن لم يجتهد حافظه في مراقبته وحفظه وعمل الأسباب الموجبة لحفظه لم ينحفظ، كذلك البصر والفرج إن لم يجتهد العبد في حفظهما أوقعاه في بلايا ومحن. وتأمل كيف أمر بحفظ الفرج مطلقاً لأنه لا يباح في حالة من الأحوال، وأما البصر فقال ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ أتى بأداة من الدالة على التبعيض؛ فإنه يجوز النظر في بعض الأحوال لحاجة، كنظر الشاهد والخاطب ونحو ذلك. ثم ذكرهم بعلمه بأعمالهم ليجتهدوا في حفظ أنفسهم من المحرمات. [1]



(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله. سورة النور آية (٣٠).